

تم تحميل وعرض المادة من

موقع كتبي

المدرسية اونلاين



[www.ktbby.com](http://www.ktbby.com)

موقع كتبي يعرض لكم الكتب الدراسية الطبعة الجديدة  
وحلولها، توزيع مناهج، تحضير، أوراق عمل، عروض  
بوربوينت، نماذج إختبارات بشكل مباشر PDF

\*جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل\*

التاريخ  
التعليم الثانوي  
(نظام المقررات)  
البرنامج التخصصي  
مسار العلوم الإنسانية  
كتاب الطالب



# مفهوم التاريخ

## الوحدة الأولى

(٤ دروس)

### ٢ - التدوين التاريخي عند المسلمين

- أ- نشأته .
- ب- أسبابه .
- ج- تطوره .

### ١ - تعريف علم التاريخ

- أ- فكرته .
- ب- محوره .
- ج- أهميته .
- د- مصادر الدراسة التاريخية .

### ٤ - إسهام المؤرخين المسلمين في إثراء الفكر التاريخي

- أ- طريقة التأريخ الحولي .
- ب- طريقة التأريخ حسب الموضوعات .
- ج- توسيع حدود البحث التاريخي .
- د- تنوع التأليف والكتابة في فلسفة التاريخ .

### ٣ - نماذج من المؤرخين المسلمين

- أ- الطبري .
- ب- ابن الأثير .
- ج- ابن كثير .
- د- ابن خلدون .



## مفهوم علم التاريخ

علم التاريخ أحد العلوم الاجتماعية التي تُعنى بدراسة الماضي البشري، ويقوم المؤرخون بدراسة الوثائق لاستخراج الحوادث الماضية منها. ترك القدماء العديد من الآثار، كالمتروكات الأثرية، والتقاليد، والقصص الشعبية والأعمال الفنية، والكتب والمدونات الأخرى. يستخدم المؤرخون كل تلك المصادر، ولكنهم يدرسون الماضي بشكل رئيس، في ضوء ما هو مدون في الوثائق المكتوبة، لذا فإن التاريخ أصبح مقصوراً بصفة عامة على الحوادث الإنسانية.



## الدرس الأول

## تعريف علم التاريخ

## مصطلحات

**التاريخ:** بحث واستقصاء الحوادث التي وقعت للإنسان في الزمن الماضي

**فكرة التاريخ** تفوم فكرة التاريخ على أساس التدوين القصصي لمجرى التفاعل بين الإنسان وبيئته، وما يترتب عليها من حوادث وإنجازات ساهمت في صقل مدارك البشرية وإثراء تجاربها.

**محور التاريخ** الإنسان هو محور التاريخ ، وحوادث الإنسان في كل زمان ومكان هي موضوع التاريخ.

**أهمية التاريخ** يمثل التاريخ جزءاً مهماً من حياة الإنسان ، إذ يساهم في بناء شخصيته وتشكيل ثقافته وتحقيق وعيه بذاته.

بل إن الإنسان تاريخي بطبعه طالما أنه بشذو ما مضى من أيامه مثلما يفكر فيما هو أمامه ، ولما كان التاريخ هو ذاكرة الأمم والشعوب ومستودع خبراتها وتجاربها ، فعندئذ يصبح القول بأنه لا إنسان بلا تاريخ ولا تاريخ بلا إنسان.

## مهارة تفكير :

- (الحدث) من العناصر المكونة لفكرة التاريخ.  
تأمل مفهوم التاريخ واستنتج منه معنى هذه العبارة.

علم التاريخ أحد العلوم الاجتماعية التي تعنى بدراسة الماضي البشري، ويقوم المؤرخون بدراسة الوثائق لاستخراج الحوادث الماضية منها.

ترك القدماء العديد من الآثار، كالمتروكات الأثرية، والتقاليد، والقصص الشعبية والأعمال الفنية، والكتب والمدونات الأخرى.

يستخدم المؤرخون كل تلك المصادر، ولكنهم يدرسون الماضي بشكل رئيس، في ضوء ما هو مدون في الوثائق المكتوبة، لذا فإن التاريخ أصبح مقصوراً بصفة عامة على الحوادث الإنسانية.

وعليه نصل إلى أن الحدث من العناصر المكونة لفكرة التاريخ.

## مهارة تفكير :



- لا إنسان بلا تاريخ ولا تاريخ بلا إنسان .

ماذا تفهم من هذه العبارة؟

نفهم من هذه العبارة أن الإنسان يختلف عن سائر مخلوقات الله بأنه كائن ذو تاريخ، يستفيد من تجاربه السابقة ويطورها نحو مزيد من التقدم والرفاهية للبشرية جمعاء، فالتاريخ للإنسان ذاكرته التي تسعفه في مواجهة التقلبات والتغيرات الجسام فلا إنسان بلا تاريخ ولا تاريخ بلا إنسان.

## مصادر الدراسة التاريخية

للتاريخ مصادر أصلية يعتمد عليها المؤرخون فيما يتناولونه من موضوعات، وتتسم هذه المصادر بدرجة عالية من الثقة في أوساط الباحثين، الأمر الذي يضفي على الموضوعات المستخرجة منها قيمة علمية كبيرة.

ومن أهم تلك المصادر :

**١- الوثائق:** ويُقصد بها الأوراق الرسمية من سجلات ومستندات سياسية وعسكرية، ومعاهدات ومراسلات وتقارير ونحوها.

وتتبن أهميتها في كونها تحتوي على المادة التاريخية الأصلية التي استقى منها المؤرخون معلوماتهم . ولذا فإن الوثائق تحفظ عمادة في دور المحفوظات ودور الكتب والمحاكم والمتاحف.

**٢- الأثار:** وهي ما تركته الحضارات السابقة من مبانٍ وتحف وأدوات ونحو ذلك . فهي الماضي الحي الذي نراه ماثلاً أمامنا بحيث يستفاد منها في استكمال الأخبار الصحيحة وسد الفراغ الذي قد يوجد في المصادر المكتوبة.





**٣- النقوش** (الكتابات التاريخية الأثرية): وقد عثر على كثير منها في بعض المباني والتحف الأثرية والأحجار وجدران المساحد، وتمتاز بصحة تواريخها ودقة معلوماتها إذ يستفاد منها في توضيح جوانب تاريخية من الفترة التي كتبت فيها باعتبارها معاصرة للحوادث التي سجلتها، كما تبرز أهميتها في التحقق من أقوال المؤرخين؛ إما بإثبات صحتها وإما بالكشف عما فيها من خطأ.

**٤- المسكوكات**: ومن أشهرها النقود (العملة) والأوزان. وتعد بمثابة وثائق رسمية لا يرقى إليها الشك عادة، فهي سجلٌ للألقاب والتعوت التي تلقى الضوء على كثير من الأحداث السياسية، ثم إنها تكشف جانباً من الحياة الاقتصادية والاجتماعية للفترة التاريخية التي نتمي إليها.

**٥- الكتب التاريخية**: وهي كتبٌ صنّفها مؤرخون معاصرون للحوادث المدوّنة، أو أنهم قريبون من العصر الذي وقعت فيه تلك الحوادث، أو أن كتبهم كانت أقدم المؤلفات عن حوادث ذلك العصر.

ويطلق على هذا النوع من الكتب (المصادر) أو (المراجع الأولية - الأصلية -)، وذلك تمييزاً لها عن تلك الكتب التي صنّفها مؤرخون جاءوا بعد العصر الذي سجلوا حوادثه بزمان طويل، ويسمى هذا النوع الأخير من الكتب (المراجع الثانوية - الفرعية -).

فبعد كتاب (السيرة النبوية) لمحمد بن إسحاق من المصادر أو المراجع الأولية لفترة فجر الإسلام وعصر الرسالة.

كما يعد كتاب (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري من المصادر أو المراجع الأولية لفترة العصر العباسي الأول.

وبجري مثل هذا التصنيف على كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) لعثمان بن بشر فيما يتعلق بتاريخ الدولة السعودية الأولى.

**٦- الجغرافية وكتب الرحلات**: وتُعرف قديماً بـ(تقوم البلدان) لاهتمامها باستقصاء ملامح المكان ووصف أحوال السكان، حيث دوّن مؤلفوها مشاهداتهم الشخصية في الأقاليم التي زاروها، كما سجلوا كثيراً من جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الأقاليم والبلدان التي اعتمنا بدراستها.

## تراجم



**ابن بطوطة: ٧٠٣ - ٧٧٩ هـ**  
محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المغربي المعروف بابن بطوطة.  
رحالة مؤرخ طاف بلاد العالم في قارتي آسيا وإفريقيا. واتصل بكثير من الملوك والأمراء، واستغرقت رحلته ٢٧ سنة، تسمى رحلته: (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار).

## مهارة بحث:

من خلال برنامج حاسوبي أو شبكة الإنترنت، قم بالبحث عن:

### المصادر التاريخية

عندما نذكر علم التاريخ نذكر على الفور:

(أ)- الوثائق:

الوثيقة هي أرقى أنواع المصادر، ولكن الوثائق درجات وأنواع:

#### • وثائق من الطراز الأول:

هي تلك الكتابة أو المستند أو الخطاب أو المكتوب أو المعاملات الرسمية التي لم يرد بها كاتبها أن تكون شاهدا على التاريخ.

مثال:

➤ عقود البيع والشراء والإيجار.

➤ عقود الزواج والوفيات.

➤ كشوف الحسابات.

➤ التقارير السرية.

#### • وثائق التاريخ الحديث: المنشورة أو غير المنشورة:

من ناحية القيمة الأكاديمية تعتبر الوثائق غير المنشورة أكثر أهمية وتعطي البحث التاريخي قيمته العلمية.

#### • وثائق التاريخ الإسلامي:

وثائق كل عصر تاريخي لها طبيعتها الخاصة من حيث مادة الكتابة وأداتها.

في التاريخ الإسلامي معظم الوثائق الأصلية غير موجودة لذلك الحكم على المؤرخين العرب متوقف على مدى ثقتنا في المؤلف.

(ب)- المسكوكات: هي النقود أو العملة التي تعتبر كمصدر من مصادر التاريخ، لذا ينصح دائما الباحث بمراجعة قوائم النقود المنشورة في العصر الذي يورخ له.

(ج)- الآثار: مثلها مثل الوثائق والمسكوكات تتميز بأنها في كثير من الأحيان لم يقصد بها منشأها، أو بأنها تكون شاهدا على التاريخ. فبالنسبة للتاريخ القديم يعتمد اعتماداً يكاد يكون كلياً على الآثار.

مثال: الأهرامات في مصر، حدائق بابل المعلقة في العراق، قانون حمورابي.





## إثراء

.... ثم نزلنا القادسية حيث كانت الرقعة الشهيرة على الفرس التي أظهر الله فيها دين الإسلام وأذل المحوس عبدة النار فلم تقم لهم بعدها قائمة واستنحل الله شانتهم وكان أمير المسلمين يومئذ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وكانت القادسية مدينة عظيمة افتتحها سعد رضي الله عنه وخرت فلم يبق منها الآن إلا مقدار قرية كبيرة فيها حدائق النخل وبها مشارع من ماء الفرات.

رحلة ابن بطوطة

ومن أمثلة هذا النوع من المؤلفات؛ كتاب (صورة الأرض) لأبي القاسم ابن حوقل، وكتاب (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) لابن بطوطة.

**٧- كتب الأدب والرواية الشفهية :** الأدب هو مرآة العصر؛ إذ يعكس أحوال الأفراد والجماعات ويبيّن مشاعرهم وآمالهم، وهذا ما يساعد في فهم عقليات الأمم والشعوب والأطلاع على تقاليدها ومن ثم يسهل استيعاب الصورة الكاملة لتاريخ أمة من الأمم.

أما الرواية الشفهية فقد كانت أول وسيلة لنقل الحدث، وتكمن أهميتها في كونها تنقل عادة إما عن شاهد للحدث، أو معاصر له، أو سامع عنه.



## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.



## إثراء

**حرب البسوس:** حرب وقعت - قبل الإسلام - بين قبيلتي بكر وتغلب. والبسوس اسم امرأة وهي خالة حساس ابن مرة، كانت لها ناقة فزأها كليب ابن وائل في حماه فرمى ضرعها بسهم فوثب حساس على كليب فقتله فقامت حرب بين بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة.

**يوم ذي قار:** حرب قامت بين العرب والفرس، وانتصر فيها العرب على الفرس. وهو أوّل يوم انتصرت فيه العرب على الفرس. ودُو قار موضع شمال البصرة.

**بناء الكعبة:** بناء إبراهيم الخليل عليه السلام مع ابنه إسماعيل عليه السلام للكعبة المشرفة.

**عام الفيل:** العام الذي غزا فيه أبرهة الحبشي مكة؛ لهدم الكعبة فأرسل الله عليه طيراً أبابيل، ووافق بالتاريخ الميلادي ٥٧١.

**الحنيفية:** هي شريعة إبراهيم عليه السلام، وهي: الملة التي ليس فيها ضيق ولا شدّة. يُقال الحنيف: كل من أسلم لله فلم يُلْتَو في شيء منه، والحنيف الحنيف لأنّه تحنّف عن الأوثان ومال إلى الحق.

# التدوين التاريخي عند المسلمين

## نشأته

كان العرب قبل الإسلام يتناقلون أخبارهم وأيامهم وما يقع لهم من أحداث عن طريق الروايات الشفهية، فيحري تداولها بينهم إما على شكل أخبار أو أشعار وذلك لغلبة الأمية عليهم، إذ كانت ثقافتهم محفوظة في الصدور لا مكتوبة في السطور.

وكانوا يؤرخون بأيامهم المشهورة مثل (حرب البسوس) و(يوم ذي قار) أو ببعض الحوادث الكبرى لديهم مثل (بناء الكعبة) و(عام الفيل)، فلما ظهر الإسلام جرى تغييراً نوعي في مفهوم التاريخ عند العرب فاتسع مده الزماني ليشمل الأمم الماضية، حيث دعا القرآن الكريم إلى الاهتمام بأحوال الماضين واستخلاص العظة والعبرة من أخبارهم، بل إن الكتاب العزيز أشار إلى أن الإسلام نفسه له جذور قديمة وتاريخ طويل، فالإسلام هو الحنيفية دين إبراهيم الخليل عليه السلام، قال تعالى:

﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١٧) **آل عمران**

كما ظهرت الحاجة إلى الاهتمام بالتاريخ أثناء بناء الدولة الإسلامية الجديدة وذلك بغرض الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى في الإدارة والسياسة المالية، الأمر الذي دعا إلى توثيقه في مدونات.

## أسبابه

- ويمكن إجمال أسباب التدوين التاريخي عند المسلمين فيما يلي:
- 1- الاعتناء بجمع أخبار السيرة النبوية منذ ولادة الرسول ﷺ فبيعه، فهجرته المباركة، ثم أخبار بعثته ومغازبه إلى حين انتقاله إلى الرفيق الأعلى.
  - 2- معرفة أحوال الأمم الماضية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.



## إثراء

دعا القرآن الكريم إلى الاهتمام بأحوال الماضين واستخلاص العظة والعبرة من أخبارهم. قال الله تعالى:

﴿ أُولَئِكَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ يَنْظُرُونَ  
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ  
كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا  
الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا  
عَمَرُوهَا وَمَا تَرَوْهُم بِالْبَيْتَاتِ  
فَمَا كَانَتْ اللَّهُ يُظْلِمَهُمْ وَلَكِن  
كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٠٠﴾

الروم

## تراجم



عمرو بن الزبير بن العوام: (٢٣-٤٩١هـ) كان قتيلاً عالمًا بالسير، وهو من أوائل المصنفين في المغازي، وكان أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. قال عمر بن عبد العزيز ما أجد أعلم من عمرو بن الزبير. قال أحمد بن عبد الله العجلي: عمرو بن الزبير تابعي ثقة رجل صالح لم يدخل في شيء من الفتن.

٣- اتساع الدولة الإسلامية وتضاعف الأعباء الخاصة بإدارتها، الأمر الذي شجع الخلفاء على مطالعة أخبار الأمم الأخرى والاستفادة من تجاربهم في تنظيم شؤون الحكم وطرق تحصيل الأموال وحفظها، وتدبير الحروب ومكايدها.

٤- ضرورة التمييز بين الأقاليم المفتوحة عنوة وتلك التي افتتحت صلحاً لما يترتب على ذلك من ضبط مقادير الجباية والخراج، مما استدعى جمع أخبار الفتوح الإسلامية والتدقيق في حوادثها.

٥- قيام بعض أبناء المناطق المفتوحة من الشعوب التي دخلت في الإسلام بالتنبؤ بمجد بلادها ونشر تاريخها بين المسلمين.

٦- ظهور تقويم ثابت عند المسلمين، وذلك عندما اتفق المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على اتخاذ الهجرة النبوية إلى المدينة أساساً للتاريخ.

## تطور

### ١ - كتابة السيرة النبوية:

لقد كانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم محور اهتمام العلماء والمؤرخين المسلمين، فهي فاتحة التاريخ الإسلامي وأول ما كتب من موضوعاته، إذ بدأت العناية بها أثناء جمع الأحاديث النبوية، وحين الفراغ من ترتيب الحديث وتبويب موضوعاته؛ أفردت السيرة النبوية بآبواب منفصلة عُرفت بـ (المغازي والسير)، ولذا جاءت طريقة رواية أحداث السيرة متأثرة بطريقة رواية الحديث من حيث اعتماد الإسناد أساساً للرواية.

ويُعد علماء المدينة من أوائل المشتغلين بالسيرة النبوية عند المسلمين، إذ كانت المدينة مثوى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام، وأهلها أعرف الناس بأخبارهم، وقد برز من علمائها في السيرة: عمرو بن الزبير بن العوام، وأبان بن عثمان بن عفان، ومن بعدهما محمد بن إسحاق.

### ٢ - أخبار الفتوح وأخبار القدماء والأمم المجاورة:

مع اتساع الفتوح الإسلامية، اتسع نطاق البحث التاريخي فدوّنت أخبار الفتوح وأخبار القدماء والأمم المجاورة، وظهر أخباريون متخصصون بجمع أخبار الماضين وأحوال الجاهلية وحوادث الدولة الإسلامية وفتوحها، فازدادت المادة التاريخية عند المسلمين زيادة جوهرية، وأمكن فيما بعد

## مهارة بحث:

من خلال برنامج حاسوبي أو شبكة الإنترنت قم بالبحث عن: التاريخ الهجري.

اعتمد التقويم الهجري رسمياً في الدولة الإسلامية سنة 17 للهجرة، في السنة الثالثة لخلافة عمر رضي الله عنه، وسمي بالتقويم أو التاريخ الهجري، لارتباطه بالهجرة النبوية، التي أنشئ على إثرها المجتمع الإسلامي بمؤسساته، أو كما يقال أسنت الدولة.

وهو تقويم قمري اعتمده العرب قبل ذلك بقرون، ولكن اختلاف القبائل، في ترتيب الشهور وتسميتها، تسبب في اختلاف كبير بينهم، لا سيما في علاقة هذا التقويم بالبيت الذي يحجون إليه كل عام، ويعظمونه كلهم.

وفي سنة 412 للميلاد، أي قبل البعثة النبوية الشريفة بقرنين ونصف، عقد سادة القبائل العربية اجتماعاً، في حياة كلاب بن مرة، خامس جدود رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحدوا فيه أشهر التقويم، وهي الأشهر القمرية المعروفة عندنا اليوم، واتفقوا على تسميتها التي كانت في مجملها تسميات لها علاقة بالطبيعة وتقلباتها، وبمعتقداتهم الأصيلة وأعرافهم المقررة عندهم، التي لها ارتباط بالبيت الحرام، فاطلقوا على أول شهور السنة القمرية مثلاً: محرم؛ لأن العرب تحرم القتال فيه، وشهر صفر؛ لأن ديار العرب تصفرُ أي تخلو من سكانها، وربيع الأول؛ لأنه جاء في الربيع، وجمادى، فلأنه جاء الشتاء حيث يتجمد الماء، وهكذا في جميع الشهور، لكل شهر ارتبط اسمه، بالمناسب له من واقع الطبيعة، فسمي به، فحافظوا بذلك على عدة الشهور 12 شهراً، وعدد أيامها ما بين 29 و30 يوماً، خضوعاً لحركة القمر، وأسمانها التي أضحت علماً لها، مع بقاء هذه الشهور على ثباتها، صالحة مرجعاً لكل شيء ذي علاقة بالزمن، ولكن بقيت مشكلة الأعوام، حيث أن العرب نظمت الشهور وأسمانها، وموقعها الزمني حسب حركة القمر، ولكن الأعوام لم يفصل فيها بشكل من الأشكال، إلا بتبني الإسلام لهذه الشهور بأسمانها، في السنة السابعة عشر للهجرة، فأضاف لها السنة الهجرية، إتماماً لها كصيغة تقويم كاملة، وتمييزاً لها على غيرها من التقويمات المعروفة في العالم آنذ ومنها التقويم الميلادي، أما قبل ذلك فكانت العرب تعرف السنوات بالأحداث، فيقال عام الغيل مثلاً، أي العام الذي غزا فيه أبرهة الحبشي مكة وهزم.

كانت القبائل العربية قبل الإسلام، تعيش على الغارة والغزو، وكانت الأشهر الحرم المتتالية التي يحرم فيها القتال، وهي الأشهر الثلاثة (ذو القعدة وذو الحجة والمحرم)، وكان ذلك يمثل عائقاً بالنسبة إليهم، ثلاثة أشهر متتاليات لا يغزون ولا يقاتلون، فتدخلوا في هذه الشهور بالتعديل، فأحلوا وحرّموا، وقدموا وأخروا ووضعوا شهراً مكان شهر، أو سموه بغير اسمه، حيث كانوا إذا اضطروا للقتال في شهر محرم مثلاً، حرّموا شهراً مكانه.

## مهارة بحث:

وتبني عمر بن الخطاب ﷺ لهذا التقويم، سياسة منه ﷺ وحكمة، لتمييز الإسلام وقيمه الثقافية والسياسية عن غيره من الثقافات والحضارات، فكان يمكن ان يتبنى التقويم الميلادي، الذي تبناه النصارى او التقويم الفارسي مثلا، لا سيما ان تينك الحضارتين الرومانية والفارسية، هما الراندتان يومها، ولكن حكمة عمر ﷺ، المستمدة من منهجية الرسول ﷺ "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، اقتضت تبني التقويم العربي وإتمامه وتحسينه وتجويده، لكونه التقويم الأنسب لمنظومة الفكر الإسلامي، من جهة أنه مرتبط ارتباطا وثيقا بالطبيعة، وفي نفس الوقت له ارتباطات هامة، بقضايا تشريعية أخرى، منها العلاقة بالعبادة الإسلامية، مثل عبادة الصيام في شهر رمضان، وعبادة الحج في الشهر ذي الحجة، وإلى ما هنالك من الأمور المنصوص عليها في السيرة والسنة.

وهذا التبني للتقويم العربي، لم يكن مجرد تبني لواقع واستصحابه بما فيه وما عليه، وإنما هو تبني منضبط بمقررات الشرع وضوابط حركة الكون، ولذلك كان التأكيد على تحري الهلال لمعرفة بداية الشهر ونهايته، وصورة التحري البسيطة، التي تبناها العرب، كروية الهلال بالعين، المجردة مثلا، لا يمكن ان تبقى هي الأمثل إلى أبد الأبد، وإنما هو حث على الاجتهاد في ضبط الشهر بضبط حركة القمر، وإبطال النسب الذي استعمله العرب من قبل وله تأثيره على حقيقة الزمن، وهو التصرف في الشهور، فقال الله تعالى: (إنما النسب في زيادة في الكفر بضل به الذين كفروا يجعلونه عاما ويحرمونه عاما ليؤاخذوا بما حرم الله فيجولوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي الكافرين) التوبة/37، كانت العرب تحرم القتال في الأشهر الحرم، فإذا احتاجوا إلى القتال فيها قاتلوا فيها وحرموا غيرها، فإذا قاتلوا في المحرم حرموا بدله شهر صفر، وهكذا في غيره.. [الفتح القدير الشوكاني].

وهذا النسب الذي سيؤثر حتما في حركة شهور السنة، فيتحول الشهر إلى غير محله، أو اليوم إلى غير موقعه، قد عولج نهائياً في حجة الوداع، بعدما عطل بنفي النسب واعتباره زيادة في الكفر، وذلك عندما أعلن الرسول ﷺ، ان الزمان قد استدار كيوم خلق الله السموات والأرض.

قال النبي ﷺ في حجة الوداع: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان".

وذلك يعني ان الزيادات والنقص والتعديلات، التي طرأت على الشهور والأيام بسبب تدخل الناس عبر الزمان، قد عدلت وعادت الأيام إلى مكانها، أي أن اليوم الذي قام فيه الرسول ﷺ خطيباً في حجة الوداع، هو تسعة ذي الحجة، وفق الخلق الذي خلق الله عليه الزمن من أول يوم، ومن ثم فإن أي خلل وقع بسبب التصرف البشري في الأيام والشهور قد عاد إلى أصله كما خلقه الله.

## مهارة بحث:

لاشك أن التقويم والتاريخ إنساني، وغايته الأساسية، معرفة الأيام والشهور وحسابها، ومعرفة الأعمار وتاريخ الأمم والدول والحضارات وتقييم الأشياء... إلخ، والذي يبدو لأول وهلة، إن هذه التقويمات يمكن أن يحل بعضها محل بعض، كما هو الحال في واقع البلاد، التي تبنت التقويم الشمسي، ولكن الحقيقة هناك فوارق بين التقويمات تفرضها فروقاً حضارية وثقافية ودينية، حيث أن كل تقويم له من الخصائص التي تربطه بثقافته وقيمه وتاريخه وواقعه، لاشك أن هناك قاسماً مشتركاً، في حساب الأيام والشهور والسنوات، ولكن هناك فروقاً، تفرضها تباينات الثقافات والحضارات والشرايع، تختلف بالضرورة من ثقافة لأخرى ومن حضارة لأخرى ومن شريعة لأخرى.

وما يمكن ذكره هنا في ضرورة تبني الإسلام للتقويم العربي وتعديله، أن رسالة الإسلام رسالة كونية، وتشريعاته ومناهجه، تعتبر أن الوحي والكون هما مصدرها المعرفة الإنسانية، ومن ثم فإن كل إجراء عملي، يفترض فيه خدمة الإنسان، أن يكون هذا الإجراء في تناغم تام مع الوحي وحركة الكون وما يخدم الإنسان.

والتقويم العربي القمري الذي أصبح يسمى التقويم الهجري، كان منذ اعتماده متناغماً مع ظاهر الطبيعة، وكما أشرنا أن تسمية الشهور، كانت بحسب طبيعة الزمن الذي سمي فيه وفصوله، وإشارة الرسول ﷺ إلى هذا الربط في خطبة الوداع، بينه وبين يوم الخلق مهمة في الموضوع، لا سيما عندما سأل الصحابة أي يوم هذا؟ وأي شهر هذا؟ حتى أن الصحابة قالوا كنا نظن أن سيسميه بغير اسمه.

ثم إن اعتماد التقويم الهجري والشهر القمري، هو التقويم الذي يتناغم وطبيعة التشريعات الإسلامية، كما أسلفنا، هو متناغم أيضاً مع الجانب البيولوجي للإنسان، فحساب العمر مثلاً، الأنسب له الشهر القمري؛ لأن الحمل تسعة أشهر قمرية، وبعض العبادات، كعدة للمرأة المطلقة والمتوفي عنها زوجها، عدتها حيضاً وطهراً وشهوراً قمرية، وحوّلان الحول في وجوب الزكاة، حولاً قمرياً... إلخ.

ويضاف إلى كل ذلك أن الفارق بين التقويم الهجري والميلادي، 11 يوماً في السنة، أكثر من شهر في كل ثلاث سنوات، فمن الناحية الاقتصادية وفي إطار الفاعلية وشحذ الهمم، التي يحرص عليها الإسلام، يفضل تقديم التقويم الهجري على التقويم الميلادي، باستثمار الفارق السنوي 11 يوماً في جميع المجالات، في تقدير الأعمار وتحديد المسؤوليات والإنتاج المادي.

تصنيفها ضمن أربعة أبواب ؛ هي : أخبار الأمم الماضية - أحوال العرب قبل الإسلام - السيرة - حوادث الدولة الإسلامية .

### ٣- الرحلات والترجمة :

بعد أن هدأت حركة الفتح، واطمان المسلمون في الأمصار الجديدة، وتبينت ملامح الدولة الإسلامية ؛ نشط فريقٌ من طلبة العلم إلى الرحلة والتنقل في أرجاء الدولة الإسلامية الفسيحة فشاهدوا عجائب البلاد وآثارها وتحدثوا إلى علمائها، فادى ذلك إلى توثيق الحوادث التاريخية، ثم إن ازدهار حركة الترجمة قد ساهم في توثيق التدوين التاريخي وذلك بنقل عددٍ من الكتب التاريخية عن اللغات الأجنبية، إضافة إلى أنه صار في استطاعة المؤرخين أن يستفيدوا من العهود والوثائق الرسمية الصادرة من دواوين الدولة.

### ٤- تواريخ المدن :

تأثر التدوين التاريخي - منذ القرن الثالث الهجري - بالتفكك السياسي الذي أصاب الدولة الإسلامية وحولها إلى دويلات متعددة، فشاعت ظاهرة العلمية غير المركزية، وتوزعت الثقافة الإسلامية على الأقاليم، وظهرت تواريخ محلية ( تواريخ مدن ) وكتب تراجم وطبقات لعلماء كل إقليم، مثل كتاب ( تاريخ بغداد وأعلامها ) للخطيب البغدادي، وكتاب ( تاريخ دمشق وأعلامها ) لابن عساكر.

### ٥- البُعد الفلسفي :

عقب العدوان الصليبي على الأمة الإسلامية فيما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين، والغزو المغولي وسقوط الخلافة العباسية في بغداد في القرن السابع الهجري ؛ ظهر بعدُ آخر في الكتابة التاريخية عند المسلمين ينحو منحىً فلسفيًا عميقاً، فيتأمل الحوادث ويبحث في أسباب قيام الدول وعمل سقوطها ومظاهر العمران فيها، وظهر ذلك مع ابن خلدون في مقدمته الشهيرة لكتابه ( العبر ) .

وهكذا نما علم التاريخ عند المسلمين وتفرع وازدهر و أثمر .

### نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.

## تراجم



**أبان بن عثمان بن عفان** : ( ... - ١٠٥هـ )  
الأموي المدني الفقيه روى عن نبيه الخليفة عثمان، ولي المدينة لعبد الملك ابن مروان سبع سنين، من فقهاء التابعين وعلمائهم، وهو أحد سبعة من فصحاء الإسلام، من أزهد الناس، وهو من أوائل من كتب في السيرة النبوية. كان يؤتى به إلى المسجد محمولاً، توفي بالمدينة ١٠٥هـ.

**محمد بن إسحاق** : ( ... - ١٥١هـ )  
محمد بن إسحاق بن يسار الملقب بالولاء، المدني : من مؤرخي الإسلام المتقدمين.

له كتاب ( السيرة النبوية ) هذبها ابن هشام. توفي ١٥١هـ ودفن ببغداد.

**الخطيب البغدادي** : ( ٢٩٢-٤٦٢هـ )  
أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أحد الحفاظ المؤرخين للمقدمين. اشتغل بتأليف الكتب، فزلات مصنفاته على الخمسين كتاباً، من أفضلها ( تاريخ بغداد ) أربعة عشر مجلداً.

**ابن عساكر** : ( ٤٩٩-٥٧١هـ )  
علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي : المؤرخ الحافظ. مولده ووفاته في دمشق. له "تاريخ دمشق الكبير" يعرف بتاريخ ابن عساكر.

## الدرس الثالث

نماذج مختارة من  
المؤرخين المسلمين

## أ. تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٤٣١٠هـ)

يُعدّ ابن جرير الطبري قمة من قمم التاريخ الإسلامي حيث وضحت معالم التدوين التاريخي عند المسلمين بمؤلفه التاريخي الكبير (تاريخ الرسل والملوك)<sup>(١)</sup>، وظل المؤرخون المسلمون يعتمدون على كتابه في كل ما يتصل بالقرون الثلاثة الأولى من تاريخ الإسلام.

يتألف الكتاب من قسمين كبيرين؛ أولهما يبحث في تاريخ ما قبل الإسلام، والثاني في تاريخ الإسلام منذ عهد الرسول ﷺ حتى عام (٣٠٢هـ).

انعكس في تاريخ الطبري أثر ثقافته كمحدث وفقه، فأسلوبه في التدوين جاء على منهج علماء الحديث من حيث الحرص على الإسناد، وطريقته في عرض الروايات جاءت ملتزمة بالحياد والدقة العلمية.

وقد اتبع الطبري في تنظيم مادة كتابه الأسلوب الحولي إذ يحيى الخبر مرتباً على تعاقب السنين، وذلك فيما يتعلق بالتاريخ الإسلامي، أما في القسم الأول فقد رتب مادته على أساس الموضوعات.

## ب. الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)

من أبرز المؤلفات التاريخية كتاب (الكامل في التاريخ)، ويقع في عدة مجلدات، وهو تاريخ عام منذ بدء الخليقة حتى عصره.

اعتمد ابن الأثير التسجيل الحولي وذكر الأحداث الصغرى وبعض الوفيات في نهاية كل سنة، أما الأحداث المهمة فيعطيه عناوينها ضمن السنة، ثم إنه لم يهمل الحوادث الخفية في كل إقليم وأخبار الظواهر الجوية والأرضية من غلاء ورخص وقحط وأوبئة وزلازل.

(١) ويعرف أيضاً بـ (تاريخ الام والملوك).



## تراجم

## الطبري (٢٢٤-٤٣١هـ):

محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المُفسر الإمام، له ( تاريخ الرسل والملوك) يعرف بتاريخ الطبري في ١١ جزءاً، وهو من ثقات المؤرخين.

## ابن الأثير (٥٥٥-٦٣٠هـ):

أبو الحسن عز الدين ابن الأثير: المؤرخ الإمام ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر، وسكن الموصل وتوفي بها. من تصانيفه (الكامل في التاريخ) اثنا عشر جزءاً، بلغ فيه عام ٦٢٩هـ وأكثر من جاء بعده من المؤرخين عيال على كتابه هذا.





## ترابهم

**ابن كثير (٧٠١-٧٧٤هـ):**

هو أبو القداء عماد الدين إسماعيل ابن عمر. حافظ مؤرخ فقيه. من كتبه (البداية والنهاية) ١٤ جزءاً في التاريخ على نسق الكامل لابن الأثير انتهى فيه إلى حوادث سنة ٧٦٧هـ.



## ترابهم

**ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ):**

هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، ولد بتونس عام ٧٣٢هـ، فيلسوف، مؤرخ، عالم اجتماع، باحث، ينحدر من أسرة عربية. عمل مدرساً بالتدريس والخطابة والقضاء ومباراة العدل السياسي والإداري ثم تفرغ لكتابة التاريخ. توفي بالقاهرة عام ٨٠٨هـ.

## ج. البداية والنهاية لابن كثير (ت ٧٧٤هـ)

صنف ابن كثير مؤلفه (البداية والنهاية) فاعتمنى فيه بنقد الروايات التاريخية وتمييز صحيح الأخبار من سقيمها في ضوء الكتاب والسنة، ولعل أحود ما في الكتاب القسم الخاص بالسيرة النبوية وعمصر الراشدين والتي احتلت مساحة كبيرة منه.

اعتمد ابن كثير التسجيل الحولي في عرض مادته العلمية اعتباراً من الهجرة النبوية، وتقدم الحوادث في حويلاته وتختتم بالوفيات.

## د. تاريخ ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)

انتقل عبدالرحمن بن خلدون من مؤرخ إلى مفسر للتاريخ يتأمل الدورات الحضارية المتعاقبة فيرصد مظاهرها وينظر في أسباب نشأتها وعوامل فنائها، ووضع نظريته في العمران البشري والاجتماع الإنساني ودونها في مقدمته الشهيرة لكتابه (العبر وديوان المبتدأ والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر).

والتاريخ في مفهوم ابن خلدون ليس مجرد خبر ورواية عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأول؛ وإنما هو نظرٌ ودراية وتعليل وتحقيق لوجود الكائنات، وعلمٌ بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق.



## إثراء

## أسلوب التاريخ الحولي

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة: وفي هذه السنة غزا معاوية بن هشام أرض الروم، وفيها وقع الطاعون بالشام، وفيها وقع بخرسان قحط شديد... وفيها غزا عبد الملك بن قطن عامل الأندلس أرض البشكنس وغدا سالماً.

كتاب: الكامل في التاريخ لابن الأثير



## إثراء

## أسلوب التاريخ حسب الموضوعات

هذا تاريخ لطيف ترجمت فيه الخلفاء أمراء المؤمنين القائلين بأمر الأمة، من عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى عهدنا هذا، على ترتيب زمانهم الأول فالأول، وذكر في ترجمة كل منهم ما وقع في أيامه من الحوادث المستغربة، ومن كان في أيامه من أئمة الدين وأعلام الدين وأعلام الأئمة.

كتاب: تاريخ الخلفاء لجلال الدين السوطي

## إسهام المؤرخين المسلمين في إثراء الفكر التاريخي

عندما اشتغل المسلمون بكتابة التاريخ لم يقتصروا على محاكاة الأمم الأخرى التي سبقتهم إلى هذا الميدان؛ وإنما قدموا إنتاجاً متميزاً من حيث المادة أو الطريقة، فهم أول من ضبط الحوادث بالإسناد والتوقيت الكامل، واستعملوا طرائق مختلفة في عرض المادة التاريخية مثل:

### ١) طريقة التاريخ الحولي:

وهو عرض الأحداث حسب تعاقب السنين مفتتحاً أحداث كل سنة بعبارة: (ثم دخلت سنة كذا) وقد أبدع المؤرخون المسلمون في هذه الطريقة وساعدهم على سهولة عرضها استمرار العهود الإسلامية وتواصلها.

### ٢) طريقة التاريخ حسب الموضوعات:

عرف المسلمون منهج التاريخ حسب الموضوعات مثل تاريخ الدول أو العصور أو الخلفاء والسلاطين، كما برعوا في التاريخ حسب الأنساب.

### ٣) طريقة التاريخ حسب الطبقات:

ابتكر المؤرخون المسلمون منهج التأليف حسب الطبقات، وهو منهج مرتبط بعلم الحديث ارتباطاً وثيقاً، إذ إن تقسيم الطبقات جاء نتيجة طبيعية لفكرة طبقات أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم.

### ٤) توسيع حدود البحث التاريخي:

مدّ المؤرخون المسلمون حدود البحث التاريخي فلم يقتصروا على النطاق الإسلامي؛ وإنما نظروا في تاريخ ما قبل الإسلام وكتبوا عن تاريخ الأمم الأخرى، بل قدموا محاولات لدراسة تاريخ الجنس البشري وبدء الخليفة مستلهمين فكرة التاريخ العالمي مما ورد في القرآن الكريم من إشارات عن الأمم السابقة وقصة الخليفة.



## إثراء

### أسلوب تاريخ الأمم الأخرى

... كان من زمن إسكندر بن قلميس المقدوني اليوناني، وذلك لأنه لما غلب على ملك الفرس ( دارا بن دارا ) وأذل مملكته، وخرب بلاده، واستباح بيضة قومه، ونهب حواصله، ومزق شمل الفرس شذر مذر؛ عزم على أن لا يجتمع لهم بعد ذلك شمل ولا يلتئم لهم أمر...

كتاب: البداية والنهاية لابن كثير



## إثراء

### أسلوب الكتابة في فلسفة التاريخ

وقد قدمنا ذكر العوارض المؤذنة بالهرم وأسبابه واحداً بعد واحد، وبيننا أنها تحدث للدولة بالطبع، وأنها كلها أمور طبيعية لها، كما يحدث الهرم في المزاج الحيواني.

والهرم من الأمراض المزمنة التي لا يمكن دواؤها ولا ارتفاعها لما أنه طبيعي، والأمور الطبيعية لا تتبدل.

كتاب: المقدمة لعبد الرحمن بن خلدون

(المعنى: أن الهرم أمر طبيعي يحدث في عالم الدول كتاريخها في عالم الأحياء).

## ٥) تنوع التأليف والكتابة في فلسفة التاريخ:

نوع المؤرخون المسلمون التأليف في التاريخ من سير وتراجم وحوادث عامة وخاصة وأنساب ونظم ونحوها ، كما أنهم أول من كتب في فلسفة التاريخ والاجتماع وتاريخ التاريخ ، وكانوا خلال ذلك مستمسكين بمبدأ الصدق في القول والنزاهة في الحكم كشرط لكتابة التاريخ.



## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.

# العصر الراشدي

## الوحدة الثانية

(٨ دروس)

### ٢- حوادث العصر

- أ- حروب الردة
- ب- الفتوحات:
- فتوح العراق
- فتوح الشام
- فتوح مصر

### ١ - نظام الحكم والإدارة

- أ- الخلافة
- ب- الدواوين
- ج- القضاء
- د- الشرطة

### ٤ - الدروس والعبر

### ٣ - المنجزات الحضارية

- الحياة العلمية
- الموارد المالية
- العمارة



## الخلفاء الراشدون - رضي الله عنهم -

اسم ارتبط في التاريخ الإسلامي بأربعة خلفاء تولوا قيادة الدولة الإسلامية من بعد وفاة الرسول ﷺ: مباشرة سنة ١١هـ إلى سنة ٤٠هـ فحكموا ثلاثين عاماً قال عنها النبي ﷺ: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً». رواه ابن حبان<sup>(١)</sup>

وُعد عصرهم امتداداً لعصر الرسول ﷺ: وهم من المهاجرين الأوائل، ومن الذين أمرنا باتباعهم قال النبي ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ». رواه الترمذي<sup>(٢)</sup>

### جدول خلفاء العصر الراشدي

المدة	خلافته		الخليفة
	إلى	من	
٢,٥	١٣	١١	أبو بكر <small>رضي الله عنه</small>
١٠,٥	٢٣	١٣	عمر <small>رضي الله عنه</small>
١٢	٣٥	٢٣	عثمان <small>رضي الله عنه</small>
٥	٤٠	٣٥	علي <small>رضي الله عنه</small>

### الخط الزمني للعصر الراشدي

١٧	١٦	١٥	١٣	١١
←	←	←	←	←
وفاة النبي ﷺ وتولي الصديقين	معركة الجملين ووفاة الصديق وتولي عمر	معركة القادسية	فتح بيت المقدس	إنشاء مدينة الكوفة
٢٠	٢١	٢٣	٢٨	٣٥
←	←	←	←	←
فتح مصر	معركة نهالوند	وفاة عمر وتولي عثمان	فتح قبرص	معركة ذات الصولري
٤٠	٣٥	٣١	٢٥	٢٠
وفاة علي	وفاة عثمان وتولي علي	وفاة عثمان	وفاة عثمان	وفاة علي

(١) صحيح ابن حبان، جزء ١٥ - صفحة ٣٩٢.

(٢) سنن الترمذي، جزء ٥ - صفحة ٤٤.

## رسم شجري لنسب الخلفاء الراشدين



مصطلحات

**الخلافة:** رياسة عامة لأمور المسلمين  
نهاية عن صاحب الشريعة

ترابهم

**أبو بكر الصديق (٥١ ق هـ - ١٣ هـ):**  
ولد أبو بكر (عبد الله بن أبي قحافة  
القرشي التيمي) بمكة ونشأ بها كسيد  
من سادات قريش وغنياً من كبار  
موسريهم، كان عالماً بالنسب العرب  
وأخبار القبائل، موصوفاً بالحلم والرفق،  
صديقاً لرسول الله ﷺ قبل الإسلام  
وبعده، ويُلقب بـ (الصديق) لتصديقه  
النبي ﷺ في خبر الإسراء والمعراج.

إثراء

**سقيفة بني ساعدة:**

السقيفة كل بناء سُقِفَ مما يكون  
بارزاً، وأما بنو ساعدة الذين أُضيفت  
إليهم السقيفة فهم حي من الأنصار  
وهم أبناء كعب بن الخزرج.

## ١- نظام الحكم والإدارة

### أ. الخلافة

أطلق المسلمون على من يخلف رسول الله ﷺ في رعاية أمور المسلمين وإجراء الأحكام الشرعية بينهم لقب (خليفة).

#### شروط من يتولى الخلافة:

- ١ العلم: الذي يؤدي به إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام الفقهية.
- ٢ العدالة: فيكون مستقيم السيرة والسلوك متجنباً للمعاصي.
- ٣ الكفاية: بحيث يكون قادراً على إقامة الحدود، بصيراً بالحروب، صاحب رأي وتديبير.
- ٤ سلامة الحواس والأعضاء.

#### طرق تولي الخلافة في العصر الراشدي:

الطريقة الأولى: الاختيار من جماعة المسلمين.

اختار المهاجرون والأنصار بعد تشاورهم - في سقيفة بني ساعدة -  
أبا بكر الصديق رضي الله عنه خليفة، وذلك عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وبني أبو بكر في  
الخلافة أكثر من عامين. وهو أول من حمل لقب (خليفة رسول الله).

الطريقة الثانية: البيعة للخليفة الجديد بعهد من الخليفة السابق.

لما حضرت الوفاة أبا بكر الصديق رضي الله عنه وقع اختياره على عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه للخلافة من بعده، بعد استشارة كبار الصحابة؛ فكتب إليه عهداً  
بذلك وبايعه المسلمون على هذا الأساس.

وقد حمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بادئ الأمر لقب (خليفة خليفة  
رسول الله) ثم رأى فيما بعد أن يستبدله بلقب (أمير المؤمنين) منعاً  
للتكرار، فكان عمر رضي الله عنه هو أول من حمل هذا اللقب الذي تمسك به من

## مهارة تفكير :



لماذا اختار المهاجرون والأنصار خليفة بعد رسول الله ﷺ ؟

بعد وفاة النبي ﷺ، اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة لاختيار خليفة منهم فحضر إليهم نفر من المهاجرين ومنهم أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة عامر بن الجراح. فتكلم أبو بكر وبين فضل الأنصار وقال: "لقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيد عمر بن الخطاب، وبيد أبي عبيدة بن الجراح"، فقال عمر بن الخطاب: "يا معشر الأنصار أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس فأبكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر"، فقال الأنصار: "نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر"، فقد استدل عمر بن الخطاب بأحقية أبي بكر بالخلافة بعد أن ذكرهم بأمر الرسول ﷺ أن يؤم الناس أبو بكر. فطلب عمر من أبي بكر أن يبسط يده لبياعه فبسط يده فبايعه عمر فالمهاجرون فالأنصار وما كان للأنصار - رضوان الله عليهم - أن يتخلفوا عن البيعة بعد أن نبههم عمر إلى تلك الحقيقة ألا وهي أفضلية أبي بكر ﷺ على سائر الصحابة - رضوان الله عليهم - جميعاً فاتفقت كلمتهم على البيعة. وفي اليوم التالي صعد أبو بكر ﷺ المنبر فبايعه الناس وتمت البيعة لأبي بكر."

في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة فقال: مروا أبا بكر فليصل. قلت: إن أبا بكر رجل أسيف [وفي رواية: رجل رقيق] إن يغم مقامك يبكي فلا يقدر على القراءة. قال: مروا أبا بكر فليصل. فقلت مثله: فقال في الثالثة - أو الرابعة -: إنكن صواحب يوسف! مروا أبا بكر فليصل، فصلى.

ولذا قال عمر ﷺ: أفلا نرضى لدينانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا؟!

وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى اكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر.

وجاءت امرأة إلى النبي ﷺ فكلمته في شيء فأمرها بأمر، فقالت: أرايت يا رسول الله إن لم أجدك؟ قال: إن لم تجديني فاتي أبا بكر. رواه البخاري ومسلم.





## ترابـم

**عمر بن الخطاب (٤٠ق هـ - ٥٢٣هـ):**

ولد أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي بمكة وبها نشأ كأحد رجالاتها الأشداء ، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين وشهد جميع المغازي مع الرسول ﷺ ، يُضرب بعدله المثل ويُلقب بـ (الفاروق) .



## ترابـم

**عثمان بن عفان (٤٧ق هـ - ٣٥هـ):**

ولد عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي الأموي بمكة وبها نشأ وترعرع ، وحين ظهر الإسلام سارع إلى الدخول فيه وهاجر إلى الحبشة مع من هاجر من المسلمين حين أشد بهم الأذى كُتبي بذي النورين . يُعد من الأجداد المنفقين في سبيل الله ، وقد استشهد سنة ٣٥هـ .



## ترابـم

**علي بن أبي طالب (٢٣ق هـ - ٤٠هـ):**

أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي ﷺ . ابن عم رسول الله ﷺ وصهره ، ورأى في حجره ولم يفارقه ، وكان من شجعان المسلمين المعادين . استشهد عام ٤٠هـ .

بعده جميع خلفاء الدولة الإسلامية على تعاقب العصور . واستمر عمر رضي الله عنه يلي الخلافة أكثر من عشرة أعوام .

**الطريقة الثالثة: الشورى في مجموعة والبيعة من المسلمين .**

جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة من بعده شورى في الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة على أن يختاروا أحدهم لهذا المنصب الجليل ، فكان عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم بايعه المسلمون ، وقد حكم اثني عشر عاماً .

**الطريقة الرابعة: الترشيح والبيعة من معظم المسلمين .**

لما استشهد عثمان رضي الله عنه اختار المسلمون علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فتولى الخلافة في ظروف صعبة عصفت بالمسلمين ففرقت كلمتهم وأذهبت ربحهم . وكان اختياره للخلافة شورياً إلا أنه لم يكن عاماً بين جميع الصحابة نظراً لتفرق أكثرهم في الأمصار .

### • من التقاليد المتعلقة بالخلافة في العصر الراشدي:

كان الخليفة يلقي خطبة في المسلمين بعد مبايعته مباشرة ، قد تتضمن إيضاحاً لمعالم طريقته في الإدارة وتدبير شؤون الأمة ، وربما اقتضت على الوعظ والحث على التمسك بالكتاب والسنة .

## نشاط

استخدم كتاب النشاط ، وقم مفرداً ، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي .

مصطلحات

**الدواوين:** تُطلق على المكان الذي تُحفظ فيه السجلات والدفاتر المتعلقة بإدارة الدولة.

**العطاء:** من إعطاء المال، والعطية الشيء المُعطى والجمع العطايا.

**الجنود:** الانصار والاعوان والجمع أَخْنَادٌ وَخُنُودٌ وَالوَاحِدُ خُنْدِيٌّ.

**الخراج:** ما يحصل عليه من غلة الأرض.

**الجهابية:** تحصيل الاموال وجمعها.

## تابع ١- نظام الحكم والإدارة

### ب. الدواوين

بعد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من دَوَّن الدواوين في الإسلام وذلك سنة ٢٠هـ بعد أن اتسعت مساحة الدولة الإسلامية وكثرت مواردها المالية، وتنوعت رعاياها وتضاعفت أعباء إدارتها.

### الدواوين في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- ١) ديوان العطاء: لتوزيع أموال الفيء على المسلمين، فرتب أسماء الناس حسب قرابتهم من الرسول صلى الله عليه وسلم، وسابقتهم في الإسلام.
- ٢) ديوان الجنود: لتدوين أسماء الجنود، وما يخص كلَّ منهم من العطاء.
- ٣) ديوان الخراج أو الجهاية: لتدوين موارد الدولة ومصروفاتها.

### ج. القضاة

- كان القضاء في العصر الراشدي بمثابة هيئة مستقلة.
- كان يراعى في اختيار القاضي غزارة العلم والتقوى والورع والعدل بحيث يستطيع القاضي الاجتهاد في الحكم إذا عرضت له مسألة لا يوجد فيها نصٌّ من الكتاب أو السنة.
- لم يكن للقاضي كاتب أو سجل تدوّن فيه الأفضية، وإنما كان يقوم بتنفيذ أحكامه بنفسه بعد الحكم مباشرة.
- كانت جلسات القضاء تعقد في منزل القاضي أو في المسجد.
- في خلافة أبي بكر رضي الله عنه تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر القضاء لكنه لم يتلقب بلقب قاضٍ.
- في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عيّن قضاة في الأمصار الإسلامية، فولى أبا الدرداء قضاء المدينة، وولى شريحاً قضاء الكوفة، وولى أبا موسى الأشعري قضاء البصرة، وولى عثمان بن قيس قضاء مصر.

### إثراء

كان الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم يستوون مع الرعية في إجراءات التقاضي؛ فقد ساءم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بغرس فركبه ليحربه فغلب، فقال لصاحبه: خذ فركك، فابى الرجل، فاحتكما إلى شريح، فقال شريح: يا أمير المؤمنين خذ ما ابتعت أو رد كما أخذت. فقال عمر: وهل القضاء إلا هكذا؟ فبعثه إلى الكوفة قاضياً.

## مهارة بحث:

من خلال برنامج حاسوبي أو الإنترنت، قم بالبحث عن:

## تطور الدواوين

**لغة:** جمع "ديوان" والديوان يعني السجل الذي يتم فيه تدوين الأعمال والأموال والقائمين بها أو عليها، أو على حد تعبير الماوردي في الأحكام السلطانية: والديوان موضوع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال، ثم أطلقت الكلمة أيضاً من باب المجاز على المكان الذي تحفظ فيه السجلات ويجرى العمل بها.

وقد اختلف الباحثون في أصل هذه الكلمة، فذهب البعض إلى القول بأنها ترجع إلى أصل فارسي كما يذكر العلامة ابن خلدون في مقدمته، بينما يعود بها البعض الآخر إلى أصول عربية، من دون الشيء أي: أثبتته، على حد قول ابن منظور في لسان العرب أخذاً عن سيبويه.

وكانت الحاجة قد استدعت إنشاء هذا النظام والعمل به على عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في السنة الخامسة عشرة للهجرة، بعد أن بدأت الفتوحات الإسلامية للمناطق المجاورة لشبه الجزيرة العربية، وأخذت الأموال تتدفق على المدينة الإسلامية، وأصبح ضرورياً وضع نظام دقيق لضبط هذه الأموال ومصارفها وتسجيل المستحقين لها.

ولما كان العرب قد انصرفوا في صدر الإسلام للجهاد من أجل جعل كلمة الله هي العليا، فقد كان طبيعياً أن تكون أعمال الدواوين بأيدي أبناء البلاد المفتوحة وبالسنتهم، ومن ثم كُتِبَ ديوان الشام باليونانية أو الرومية كما يسميها المسلمون، وديوان مصر بها أيضاً بالقبطية، وديوان العراق بالفارسية، وديوان إفريقية بالبربرية، وظل الأمر على هذا الحال حتى كان عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، فصدرت الأوامر بنقل هذه الدواوين جميعها إلى العربية، وهو ما عرف بتعريب الدواوين.

ولاشك أن حركة تعريب الدواوين قد أسهمت إسهاماً فعالاً في نشر اللغة العربية على نحو كبير، إذ سارع أبناء هذه البلاد المفتوحة إلى تعلم العربية حتى لا يفقدوا وظائفهم في تلك الدواوين، كما أنها أدت إلى ظهور طبقة جديدة في المجتمع الإسلامي، هي طبقة الكتاب.

## مهارة بحث:

وكان ديوان الجند أول الدواوين التي أنشأها الخليفة عمر بن الخطاب، ويعرف أيضاً بديوان الجيش أو العطاء، واختص بتدوين أسماء الجند وأوصافهم وأنسابهم وما يخصهم من العطاء، وشدد عمر على ضرورة التفرغ للجهاد حتى لا ينصرف الناس عنه إلى الدعة في البلاد المفتوحة. وقد وصل ديوان الجند إلى أقصى مراحل تطوره في أيام الخلافة الفاطمية، حيث صار يضم ثلاثة دواوين، هي الجند والرواتب والإقطاع.

أما الديوان الثاني فهو ديوان الخراج، وقد نشأ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب بعد أن اتسعت في عهده رقعة الدولة الإسلامية وكثرت الأموال، وغدت مهمته الإشراف على جباية الأموال وتدوين ما يرد منها إلى بيت المال وأوجه الإنفاق العام، وأضحى له - مع الاتساع - فرع في كل ولاية. ولما كان عهد بني أمية، ونشطت حركة الفتوح، وامتدت أطراف الدولة. استدعى الأمر قيام عدد من الدواوين الأخرى، يأتي في مقدمتها ديوان الخاتم الذي أنشأه معاوية ابن أبي سفيان ضماناً لسرية أمور الدولة، حتى أصبح في ديوان الخاتم يعد أهم دواوين الدولة الإسلامية، وكانت مهمته تشمل أوامر الخليفة ورسائله وحزمها بخيط ولصقه بالشمع ثم ختمه بخاتم الخليفة حتى لا يجزو أحد على فضنه سوى المرسل إليه.

ويكمل عمل هذا الديوان ديوان الرسائل الذي عرف أيضاً بديوان الإنشاء، ويشرف على الرسائل الواردة من الولايات إلى الخليفة، أو من هذا إلى عماله في الأمصار، وازدادت أهمية هذا الديوان تدريجياً حتى صار الكثيرون يتنافسون للعمل فيه، وبلغ قيمة ازدهاره في مصر زمن الفاطميين والأيوبيين والمماليك، ومن بين أعظم من شغلوا رئاسته القاضي الفاضل والقلقشندي.

وتعددت الدواوين في الدولة الإسلامية بتطور عهدها، فظهر ديوان البريد، وتوضح أهميته من قول أبي جعفر المنصور: "ما كان أحوجني إلى أن يكون على بابي أربعة نفر هم أركان الملك، ولا يصح الملك إلا بهم.. أما أحدهم فقاض لا تأخذه في الله لومة لائم، والأخر صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوي، والثالث صاحب خراج لا يظلم الرعية، والرابع. وعض على أصبعه السبابة ثلاث مرات وقال - صاحب بريد يكتب إلى بخبر هؤلاء على الصحة".

وإلى جانب ما سبق هناك عدد آخر من الدواوين، كديوان الطراز، وديوان التوقيع، وديوان الجهبذة، وديوان البر والصدقات، وديوان الزمام، ولكن تظل الدواوين الخمسة الأولى صاحبة الأهمية في الدولة الإسلامية.



## إشراء

عن أبي المليح الهذلي قال: كتب عمر ابن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أما بعد: فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فاقهم إذا ادلى إليك بحجة وانفذ الحق إذا وضع فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له وآس بين الناس في وجهك ومجلسك وعندك حتى لا يماس الضعيف من عدلك ولا يطمع الشريف في حيفك البيهة على من ادعى واليهن على من أنكر والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراماً أو حرم حلالاً لا يمنعك قضاء قضيت به بالأمس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق فإن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التماذي في الباطل الفهم الفهم فيما يختلج في صدرك مما لم يبلغك في الكتاب أو السنة اعرف الأمثال والأشياء ثم فس الأمور عند ذلك فاعمد إلى أحبها عند الله وأشبهها بالحق فيما ترى وأجعل لمن ادعى بينة أمناً ينتهي إليه فإن أحضر بينة أخذ بحقه وإلا وجهت القضاء عليه فإن ذلك أجلى للعمى وأبلغ في العذر للمسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلود في حد أو مجرب في شهادة زور أو ظنين في ولاء أو قرابة إن الله تولى منكم السرار ودرا عنكم بالبينات وإياك والقلق والضجر والتأذي بالناس والتكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الأجر ويحسن بها الذخر فإنه من يصلح نيته فيما بينه وبين الله ولو على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك يشتمه الله فما ظنك بثواب غير الله عز وجل في عاجل رزقه وخزائنه رحمة والسلام عليك.

رواه اللذان قاضي

• سنّ الخليفة عمر رضي الله عنه لهؤلاء القضاة منهجاً يسرون على هديه في الاحكام القضائية، إذ كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قاضيه على البصرة كتاباً في القضاء، بين فيه سمات القاضي وما ينبغي له في مجلسه القضائي، وكيفية النظر في الأفضية.

• يتصل بالقضاء عمل (الحسبة) ومن مهامها:

١) الإشراف على الأسواق.

٢) مكافحة الغش التجاري.

٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

• يُعد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من عيّن عاملاً على السوق

لإداء هذه المهام.

## د. الشرطة

يُطلق على العاملين في الشرطة لقب (العُسس)، فقد عيّن الخليفة عمر رضي الله عنه رجالاً يتحولون في أرجاء المدينة ليلاً لحفظ الأمن ومنع السرقات ومطاردة المشوهين. وقد نُظمت الشرطة في عهد علي رضي الله عنه وأطلق على من يقوم بها (صاحب الشرطة).

## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء

بممارسة النشاط الصفي

## ٢- حوادث العصر

### أ. حروب الردة

#### انتشار الردة:

ارتدت بعض قبائل العرب عن الإسلام عقب انتقال الرسول ﷺ إلى حواريه، وفتشت الردة في أنحاء متفرقة من شبه جزيرة العرب.

#### أسباب الردة:

- (١) ظن بعضهم أن النبي ﷺ سيقبى خالداً لا يموت، فلما رأوه مات كما يموت الناس تزعم إيمانهم وإسلامهم.
- (٢) رأى بعضهم أنه إنما كان معاهداً للنبي ﷺ ومرتبطاً به شخصياً فاعتبر نفسه بوفائه منحللاً من رابطة وعهده.
- (٣) نبض عرق العصبية القبلية لدى قبائل أخرى كرهت سلطان قريش وسيادتها، فانضوا تحت طاعة رجال منهم ادعوا النبوة.
- (٤) استكبر آخرون عن طاعة أبي بكر رضي الله عنه، فرفضوا دفع الزكاة إليه كما كانوا يفعلون مع النبي ﷺ واعتبروها إتاوة.

#### مدعو النبوة:

ظهر - من آثار حركة الردة - مدعو النبوة أمثال:

- (١) طليحة بن خويلد.
- (٢) مسيلمة بن حبيب.
- (٣) الأسود العنسي.
- (٤) سجاح بنت الحارث.

#### موقف أبي بكر رضي الله عنه من المرتدين:

واجه أبو بكر رضي الله عنه هذه الحركة بحزم، وأبى التفريق بين مانعي الزكاة ومدعي النبوة، لأنه رأى في الامتناع عن دفع الزكاة هدماً لركن من أركان الدين، فقرر أن يأخذهم في غير هواة، فقال قولته: "والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه".

#### مصطلحات

**الردة:** الرجوع عن الشيء، ومنه الردة عن الإسلام أي الرجوع عنه.

#### إثراء

كانت بنو تميم قد اختلفت آراؤهم أيام الردة، فمتهم من ارتد ومنع الزكاة، ومنهم من بعث أموال الصدقات إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومنهم من توقف ليُنظر في أمره. فبينما هم كذلك إذ أقبلت سجاح بنت الحارث من الجزيرة الفراتية، وهي من نصاري العرب، وقد ادعت النبوة ومعها جنود من قومها ومن التف بهم، وقد عزموا على غزو أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فلما مرت ببلاذ بني تميم دعتهن إلى أمرها فاستجاب لها عامتهن.

#### البدية والنهاية

#### إثراء

#### طليحة بن خويلد الأسدي

من بني أسد بن خزيمه كان كاهناً فأسلم، ثم ارتد وادعى النبوة في حياة الرسول ﷺ، وتبعه مجموعة من بني أسد وغطفان وطبي، وفزارة وغيرهم، إلا أنه هزم مع أتباعه على يد خالد بن الوليد في معركة بزاخة ونفرك جندة، فُلجأ إلى أقصى شمال الجزيرة العربية، ثم أسلم وحسن إسلامه، وكان يُعد بالف فارس لشجاعته ومحبته لشارك في الفتوحات الإسلامية، ومتهالفاً قاصداً ونهاوند، واستشهد سنة ٢١هـ.

## قتال أبي بكر رضي الله عنه للمرتدين :

شرح أبو بكر رضي الله عنه في مواجهة حركة الردة بعد شهرين ونصف تقريباً من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، أي في جمادى الأولى من سنة ١١ هـ، فرتب ثلاثة عشر جيشاً جعل لكل منها قائداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أمثال خالد بن الوليد، وعكرمة بن أبي جهل، والعلاء بن الحضرمي، وشرحبيل ابن حسنة رضي الله عنهم أجمعين، وقد أوصى قاداته بالجد في مجاهدة من رجع عن الإسلام، وأوصى كل قائد أن يثبت من أمر الردة في كل قبيلة، فلا يبادر بالهجوم حتى يدعوهم للإسلام فإن أحابوه أمسك عن قتالهم، وإن لم يجيبوه شق غارته عليهم.

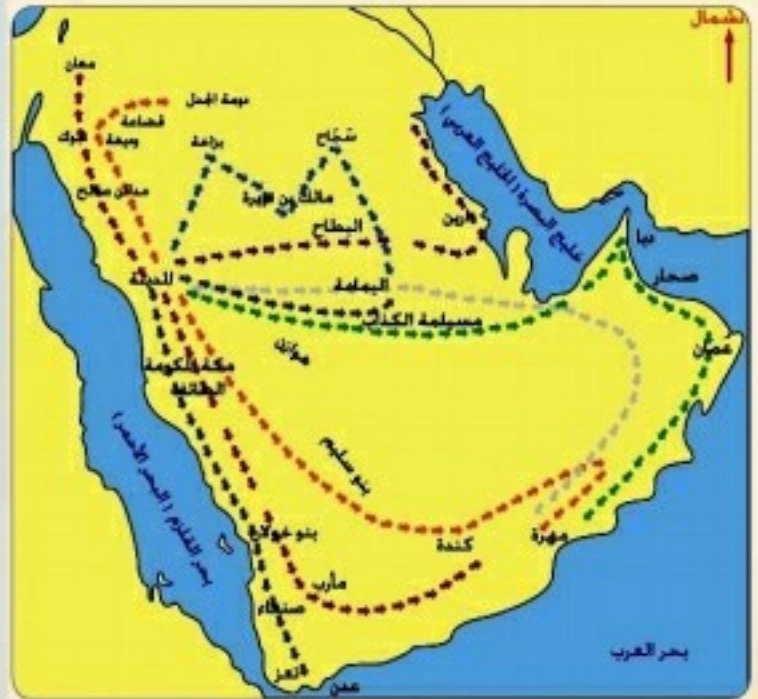
وكتب خليفة رسول الله كتاباً إلى زعماء المرتدين يدعوهم إلى الإسلام مجدداً.



## إثراء

عن أبي هريرة قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله». فقال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه. فقال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للمقاتل فعرفت أنه الحق.

صحیح البخاری، وصحیح مسلم



خريطة مسير الجيوش لجهاد المرتدين

## مهارة بحث :

ابحث في أحد الكتابين الآتيين لجدد كتاب أبي بكر رضي الله عنه للمرتدين:

- كتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري.
- كتاب البداية والنهاية لابن كثير.

كتاب أبي بكر رضي الله عنه للمرتدين.

الكتاب: تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري  
المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر  
الطبري (المتوفى: 310هـ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا عَهْدٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِغُلَامٍ  
جَيْنَ بَعْتَهُ فِيمَنْ بَعْتَهُ لِقِتَالِ مَنْ رَجَعَ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَعَهْدٌ إِلَيْهِ أَنْ يَنْقِي  
اللَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، وَأَمْرُهُ بِالْجِدِّ فِي أَمْرِ اللَّهِ،  
وَمُجَاهَدَةِ مَنْ تَوَلَّى عَنْهُ، وَرَجَعَ عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَمَانِي الشَّيْطَانِ بَعْدَ أَنْ  
يَغْتَرِبُوا إِلَيْهِمْ فَيَدْعُوهُمْ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوهُ أَمْسَكَ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ  
يُجِيبُوهُ شَنَّ غَارَتَهُ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقْرَؤُوا لَهُ، ثُمَّ يُنْبِئُهُم بِالَّذِي عَلَيْهِمْ وَالَّذِي  
لَهُمْ، فَيَأْخُذُ مَا عَلَيْهِمْ، وَيُعْطِيهِمُ الَّذِي لَهُمْ، لَا يُنْظَرُ لَهُمْ، وَلَا يَزِدُّ الْمُسْلِمِينَ  
عَنْ قِتَالِ عَدُوِّهِمْ، فَمَنْ أَجَابَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَقْرَأَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْهُ  
وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ بِالْمَعْرُوفِ، وَإِنَّمَا يُقَاتِلُ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ عَلَى الْإِفْرَارِ بِمَا جَاءَ  
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَإِذَا أَجَابَ الدَّعْوَةَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ، وَحَمَانَ اللَّهُ حَسْبِيئَهُ بَعْدَ  
فِيمَا اسْتَسْرَّ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ دَاعِيَةَ اللَّهِ قَتِلَ وَقَوِيلَ حَيْثُ كَانَ، وَحَيْثُ  
بَلَغَ مَرَاغِمَةً، لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا أُعْطَاهُ إِلَّا الْإِسْلَامَ، فَمَنْ أَجَابَهُ وَأَقْرَأَ  
قَبْلَ مِنْهُ وَعَلِمَهُ، وَمَنْ أَبِي قَاتِلَهُ، فَإِنْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَتَلَ مِنْهُمْ كُلَّ قِتْلَةٍ  
بِالسَّبَاحِ وَالنَّبِيرَانِ، ثُمَّ قَسَمَ مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِلَّا الْخُمْسَ فَإِنَّهُ يُبْلِغُنَاهُ،  
وَأَنْ يَنْتَعِ أَصْحَابَهُ الْعَجَلَةَ وَالْفَسَادَ، وَالْأَنْ يَدْخُلَ فِيهِمْ حَشُونًا حَتَّى يَعْرِفَهُمْ  
وَيَعْلَمَ مَا هُمْ، لَا يَكُونُوا عَيُونًا، وَلِنَلَّا يُؤْتَى الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِبَلِهِمْ، وَأَنْ  
يَقْتَصِدَ بِالْمُسْلِمِينَ وَيَزْفِقَ بِهِمْ فِي السَّبْرِ وَالْمَنْزِلِ وَيَتَفَقَّدَهُمْ، وَلَا يَعْجَلَ  
بِعُضُّهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَيَسْتَوْصِي بِالْمُسْلِمِينَ فِي حَسَنِ الصُّحْبَةِ وَلِيَنِ  
الْقَوْلِ.





## إثراء

وصية أبي بكر لأسامة بن زيد:

لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لما كلة وسوف تمرن بالقوم قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له وسوف تقدمون على قوم ياتونكم بآنية فيها ألوان الطعام فإذا اكلمتم منها شيئاً بعد شيء، فاذكروا اسم الله عليها وتلقون أقواماً قد فحسوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصاب فأخفقوهم بالسيف خفقاً اندفعوا باسم الله.

تاريخ الطبري



## إثراء

خرج أبو بكر رضي الله عنه لتوديع أسامة رضي الله عنه ماشياً، وأسامة راكب، فقال أسامة: (يا خليفة رسول الله، لتركين أو لانزلن) فأجابته أبو بكر: (والله لا نزلت ولا أركب، وما علي أن أغبر قدمي ساعة في سبيل الله).

## إنفاذ أبي بكر رضي الله عنه لجيش أسامة بن زيد رضي الله عنه:

رغم أن هذا الظرف العصيب يستدعي بقاء قوات المسلمين في المدينة تحسباً لهجوم مفاجئ قد يشنه المرتدون على المدينة؛ إلا أن أبا بكر رضي الله عنه أصر على إنفاذ بعث أسامة بن زيد رضي الله عنه إلى البلقاء في أطراف الشام امتثالاً لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أسامة رضي الله عنه شاباً في العشرين من عمره فخرج أبو بكر رضي الله عنه لتوديعه وأوصاه بوصية جمعت آداب القتال وأخلاقيات الحرب عند المسلمين.

فكان لهذا الإجراء أثر إيجابي في رفع معنويات المسلمين، وفي التأثير على خطط المرتدين لمهاجمة المدينة، إذ لو كان بالمسلمين ضعف لما جردوا حملة أسامة رضي الله عنه إلى الشام.



خريطة مسار جيوش أسامة بن زيد رضي الله عنه

## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.

## الدرس الرابع

## تابع: ٢ - حوادث العصر

## تابع: أ- حروب الردة:

أولاً: المرتدون في نجد:

١) أعالي نجد: وقعت أولى حروب الردة في (بُرْزَاخَة) بأعالي

خريطة حروب خالد بن الوليد للمرتدين

نجد عام ١١هـ حيث التفت قبائل أسد ومطغان حول طليحة بن خويلد الذي ادعى النبوة، فسار إليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه فأوقع بهم وفضّ جمعهم وفر طليحة من أرض المعركة صوب الشام تاركاً وراءه عشرات القتلى والجرحى.

٢) اليمامة: تعد حركة الردة في اليمامة من أشد هذه الحركات خطراً على المسلمين، حيث اجتمع تحت طاعة مسيلمة عددٌ كبير من المقاتلين، واستفحل أمره بعد هزيمته لجيشين أرسلهما أبو بكر رضي الله عنه لقتاله واحداً تلو الآخر.

ولما فرغ خالد من أمر طليحة، أمره أبو بكر رضي الله عنه أن يتوجه إلى اليمامة، فوصلها أواخر سنة ١١هـ واشتبك مع مسيلمة في (عقرباء) في معركة حامية مال الظفر فيها لبني حنيفة أتباع مسيلمة، لكن استيسال المسلمين في القتال، رجح كفتهم وفشا القتل في أتباع مسيلمة، وتواثبوا إلى حديقة مسورة للاحتماء بها فكانت مقبرة لهم، فسُميت بـ (حديقة الموت) لكثرة من قتل بها من بني حنيفة وفي مقدمتهم مسيلمة نفسه.

ثانياً: المرتدون في البحرين:

أتاح القضاء على المرتدين في اليمامة للمسلمين أن يتوجهوا لمرتدي البحرين الذين تزعمهم في المنطقة (الحطيم بن ضبيعة) زعيم قبائل بكر، فأرسل الخليفة جيشاً بقيادة العلاء بن الحضرمي، والتحق به بعض مسلمي بني حنيفة بقيادة (ثمامة بن أثال) فساروا جميعاً إلى (حواتا) لفك

## إثراء

- لم يبق على الإسلام في بني حنيفة إلا نفرٌ قليل، كتموا إسلامهم سراً وأرسلوا إلى خالد رضي الله عنه بأخبار مسيلمة وحرضوه على سرعة المبادرة.  
- حديقة الموت: هي بستان في أرض اليمامة لمسيلمة مسور بحائط قوي كانوا يسمونه "حديقة الرحمن" فسموه "حديقة الموت".

## مصطلحات

**البحرين في التاريخ** المجهات الساحلية من شرقي شبه الجزيرة العربية.

### مصطلحات

**الأبناء:** جمع ابن ويقال لأولاد فارس الأبناء وهم الذين أرسلهم كسرى مع سَنَفِ بْنِ ذِي نُوَيْنٍ لما جاء يستنجدهم على الحبشة فنصروه وملكوا اليمن وتزوجوا في العرب فقبل لأولادهم الأبناء وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

لسان العرب

### تراجم

**المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة القرشي المخزومي** أخو أم سلمة - زوج النبي ﷺ - لآبائها وأمهات، بعث رسول الله ﷺ المهاجر بن أبي أمية إلى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن واستعمله رسول الله ﷺ أيضاً على صدقات كندة والصدف ثم ولاه أبو بكر اليمن وهو الذي افتتح حصن النجير بحضرموت مع زهاد بن لبيد الأنصاري وهما يعان بالاشعث بن قيس أسيراً فمن عليه أبو بكر وحقق دمه.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب

الحصار عن (الجارود بن المعلی) زعيم عبد القيس ومن معه من المسلمين. هاجم المسلمون المرتدين ذات ليلة ففرقوا جموعهم وتعقبوا الفارين منهم إلى جزيرة دارين فاقنحوها عليهم ، فقتل زعيمهم .

**ثالثاً: المرتدون في عُمان:**

ظهر في عُمان (ذو الناح لقيط بن مالك الأزدي) فغلب عليها وادعى النبوة، فأرسل إليه أبو بكر ﷺ جيشين بقيادة حذيفة بن محصن وعرفجة ابن هرثمة. وأوصاهما إذا التقيا أن يبتدئا بعُمان أولاً ثم ينصرف كل منهما إلى وجهته في نواحي المنطقة. وقد أتبعهما الخليفة بعكرمة بن أبي جهل ﷺ وجعل له القيادة العامة فأدركهما قبل دخول عُمان وعسكر الجميع في (صحار) بينما عسكر لقيط في (دبا) حيث زحف عكرمة إليها واشتبك مع لقيط في معركة أسفرت عن هزيمته وإعادة عمان إلى حظيرة الإسلام.

**رابعاً: المرتدون في اليمن:**

كانت الردة في اليمن على مرحلتين:

**الأولى:** ادعى (الأسود العنسي) النبوة في أواخر حياة النبي ﷺ سنة ١٠هـ، وهي أول ردة في الإسلام، لكن (الأبناء) في اليمن - وهم مسلمون من أصل فارسي - قاوموا حركته وتمكن أحدهم واسمه (فيروز) من قتله بعد أن استمرت حركته مدة أربعة أشهر.

**الثانية:** تجددت حركة الردة في اليمن مرة أخرى - بعد وفاة الرسول ﷺ - وتزعمتها هذه المرة: قيس بن عبد يغوث في صنعاء، والاشعث بن قيس الكندي في حضرموت. وامتنع المرتدون عن دفع الزكاة وقاتلوا عمال المسلمين في مناطقهم، فبعث إليهم أبو بكر ﷺ جيشاً بقيادة (المهاجر ابن أبي أمية ﷺ) فسار إلى صنعاء لمطاردة فلول المرتدين. وقد عزز أبو بكر ﷺ حملته بجيش عكرمة بن أبي جهل ﷺ الذي ترك عُمان بعد انتصاره فيها واتحدر إلى حضرموت فالتقى بالمهاجر في (مارب) ومنها انطلق الاثنان لتطهير نواحي حضرموت من بقايا المرتدين، فقبضوا على عدد من زعمائهم وأرسلوهم إلى المدينة ليرى خليفة رسول الله ﷺ رأيه فيهم.

### نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع زملاء بممارسة النشاط الصفي.

## تابع: ٢- حوادث العصر

## ب. الفتوحات

## الإعداد لحركة الفتوح الإسلامية:

بعد أن نجح المسلمون في إخماد فتنة الردة؛ شرعوا في الإعداد لحركة الفتوحات الكبرى ونشر الدعوة الإسلامية خارج شبه جزيرة العرب، حيث شكّل الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه جيوشاً موجهة نحو كل من العراق والشام في وقت واحد، وتخيّر لها عدداً من قادة المسلمين الذين صقلتهم تجربة حروب الردة، ورغم حاجة المسلمين إلى المقاتلين إلا أن أبا بكر رضي الله عنه لم يستعن بأحدٍ من أهل الردة الذين عادوا إلى الإسلام مجدداً. وقد مهد المسلمون لحركة الفتوح بإتخاذ بعث أسامة بن زيد رضي الله عنه إلى تخوم الشام.



## فتوح العراق:

عندما انتهى خالد بن الوليد رضي الله عنه من حركة الردة في البصرة؛ أمره أبو بكر رضي الله عنه بالمضي إلى العراق، وبعث إلى جانبه جيشاً ثانياً بقيادة عياض بن غنم رضي الله عنه؛ ليسير إلى العراق عبر طريق آخر، لكن الجيش تعثر في مسيره إثر المصاعب التي اعترضته في دومة الجندل.

## إثراء

- أرسل خالد رضي الله عنه إلى هرمل كتاباً جاء فيه: (أما بعد فاسلم تسلم، أو اعتقد لنفسك وقومك الذمة والقر بالجزية، وإلا فلا تلومنّ إلا نفسك فقد جئتكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة).

- غزوة ذات السلاسل: سميت بهذا الاسم لكثرة من سلسل بها من فرسان الفرس خوفاً من فرارهم.

- كان مما بعثه خالد رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه في المدينة فيل أخذه المسلمون في غزوة ذات السلاسل، ولم يكن أهل المدينة رأوا فيلاً في حياتهم، بل لم تر العرب كلها فيل قبل ذلك، إلا فيل أبرهة، فلما طاف قائد الفيل به في المدينة عجب أهلها لمنظر الحيوان الضخم، ورأى أبو بكر رضي الله عنه أنه لا نفع فيه فردّه إلى العراق مع قائده.

## مهارة تفكير :



لماذا لم يستعن أبو بكر الصديق رضي الله عنه بأحد من أهل الردة الذين عادوا إلى الإسلام مجدداً؟  
 لم يستعن أبو بكر الصديق بأحد من أهل الردة؛ لعدم ثقة في إيمانهم فلربما  
 عادوا خوفاً من قوة الدولة الإسلامية ورهبة منها، لذلك فلم يكن يسمح  
 بالخروج في الفتوحات إلا من كان ثابت الإيمان قوي العزيمة.

## تراجم



### • عماد بن غنم القرشي الفهري

رضي الله عنه . أسلم قبل الحديبية وشهدها .

وهو ابن عم أبي عبيدة بن الجراح .

افتتح عامة بلاد الجزيرة والرقبة وصالحه ووجه أهلها .

وهو أول من اجتاز الدرب إلى الروم ،

وكان شريفاً في قومه .

### • المنثي بن حارثة الشيباني رضي الله عنه .

كان إسلامه وقدمه في وفد قومه

على النبي ﷺ سنة تسع للهجرة .

بعثه أبو بكر رضي الله عنه سنة إحدى عشرة

في صدر خلافته إلى العراق قبل مسير

خالد بن الوليد رضي الله عنه إليها .

كان المنثي رضي الله عنه شجاعاً شهماً بطلاً

حسن الرأي والإمارة أبلى في حروب

العراق بلاء لم يبلغه أحد .

استشهد إثر جراحات أصابته في معركة

الحسر سنة ١٣ هـ قبل القلاسية .

• معركة ذات السلاسل : وصل جيش خالد العراق وحرت أولى الوقائع بينه وبين ( هرمز ) الحاكم الفارسي لشعر الأبله على الخليج العربي ، وقد أرسل خالد إلى هرمز كتاباً خيره فيه بين إحدى العروض الثلاثة : الإسلام أو الجزية أو القتال ، وهي الشعار العام لقادة المسلمين في حركة الفتوح . لم يقبل هرمز إلا الاحتكام إلى السيف ، فوقعت معركة ( ذات السلاسل ) وانتصر المسلمون فيها .

• فتح الحيرة : أخذت الوقائع والأشباكات تتوالى بين المسلمين والفرس في : المذار ، والولجة ، واليس ، وقد كسبها المسلمون تبعاً واستطاعوا تمهيد الطريق أمامهم للمسير شمالاً بمحاذاة الفرات ، فقصدوا الحيرة وشددوا عليها الحصار إلى أن طلب أهلها الصلح فتم لهم ذلك ودخلها المسلمون صلحاً سنة ١٢ هـ .

• فتح الأنبار : اتخذ خالد الحيرة معسكراً لجيشه ، وأرسل عدة حملات إلى أطرافها لإقرار الأمن فيها ، وبعدئذ تحرك منها إلى الأنبار شمال غرب العراق حيث اعتصمت بها حامية فارسية وحفروا خندقاً حولها ، فرشقهم المسلمون بالنبل ، ثم وجدوا في الخندق مكاناً ضيقاً فاقتحموه ، وحين علم أهل المدينة بذلك سارعوا في طلب الصلح ، فأجابهم خالد إلى ما طلبوا .

• فتح عين التمر : استمر خالد في طريقه شمالاً حتى أتى عين التمر على أطراف بادية الشام فانفتحها عنوة ، لكنه اضطر إلى العودة إلى شمال الجزيرة العربية لنجدة عماد بن غنم في دومة الجندل ، فسيطر عليها وقفل راجعاً إلى العراق ليستأنف تحركاته العسكرية ، وقد كانت أبعد نقطة انتهى خالد إليها في شمال العراق ، هي الفراض على تخوم العراق والشام والجزيرة حيث قاتل فيها جمعاً من العرب والفرس والروم .

### • مسير خالد للشام وتولي المنثي بن حارثة رضي الله عنه : حين رجع خالد إلى الحيرة أتاه أمر الخليفة أبي بكر رضي الله عنه بالمسير إلى

الشام لمساعدة من بها من الجيوش الإسلامية ، فأخذ خالد نصف الجيش وبقي النصف الآخر بالعراق مع المنثي بن حارثة .

ولما كان الفرس قد حشدوا جموعاً لقتال المسلمين ، فقد كره المنثي مواجهتهم بقواته القليلة ، وآثر الانسحاب من المناطق المفتحة إلى الصحراء ، وكتب إلى أبي بكر رضي الله عنه يطلب مدداً من المجاهدين .

خلال ذلك الوقت انتقل خليفة رسول الله إلى حوار ربه ، واستخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٣ هـ .

## الدرس السادس

## تابع: ٢- حوادث العصر

## تابع: ب- الفتوحات

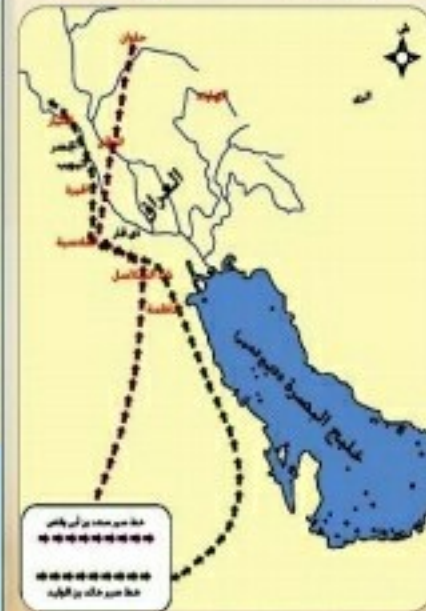
## تراجم



**أبو عبيد بن مسعود الثقفي** رضي الله عنه:  
من الصحابة، ولاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه. الحرب في العراق سنة ثلاث عشرة، فاستشهد في جماعة من المسلمين في قتال الفرس في معركة الجسر سنة ١٣هـ.

• **معركة الجسر**: عمل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على إنفاذ وصية أبي بكر رضي الله عنه بإمداد المشي رضي الله عنه؛ فأرسل عمر رضي الله عنه أبا عبيد بن مسعود الثقفي رضي الله عنه في عشرة آلاف مقاتل، ونجح في استعادة إقليم السواد جنوبي العراق عقب انتصاره على جيوش فارسية في ثلاثة مواقع. غير أن جيش المسلمين نُكب وحلت به الهزيمة في معركة الجسر، واستشهد أبو عبيد ومعه قرابة الأربعة آلاف شهيد.

• **معركة القادسية**: آلت القيادة مجدداً إلى المشي بن حارثة رضي الله عنه، فاستعاد المسلمون معنوياتهم إثر انتصارهم على الفرس في البويب، بينما نظر الفرس في ترتيب أمورهم، فقدموا (يزدجرد) ملكاً عليهم، وأسندوا القيادة العامة إلى (رستم)، كما قاموا بتجنيد الكفاءات وحشد القوى، وأثاروا السكان المحليين على المسلمين فنقضوا الصلح.



خريطة معارك الفتح الإسلامي في العراق وفارس

استنفر المشي القبائل العربية لقتال الفرس، وأرسل إلى عمر يستعده، وعزم عمر رضي الله عنه على الخروج إلى العراق بنفسه لولا نصيحة الصحابة له بالبقاء وتولية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بدلاً عنه، فنهض سعد بأمر العراق على رأس عشرين ألف مقاتل، وانضم إليه ستة عشر ألف.

## إثراء



انضم إلى جيش سعد بن أبي وقاص جيش المشي وعددهم ثمانية آلاف مقاتل. كما وصلته أمداد من الشام بلغ عددها ثمانية آلاف مقاتل، وبمثل هؤلاء معظم الجيش الذي ترك العراق مع خالد ومضى إلى الشام.

## مهارة بحث:

كيف نُكَب جيش المسلمون وحلت به الهزيمة في معركة الجسر؟

بمجرد أن تكامل المسلمون على الشاطئ الشرقي هجم الفرس بكل قواتهم، خاصة سلاح الفيلة على المسلمين، ولم تكن خيل المسلمين قد رأت فيلة من قبل فنفرت منها بشدة وهربت في كل مكان، وبذلك تعطلت أقوى أسلحة المسلمين وهو سلاح الفرسان، وقامت الفيلة بتمزيق صفوف المسلمين، وأوقعت خسائر بالغة بهم، وعندما أمر القائد العام أبو عبيد بالتعامل مع الفيلة فنَادَى في أبطال المسلمين (احتوشوا الفيلة) أي أحيطوا بها واقطعوا أحرمة بطنها ليقع ما عليها من قادة، وكان أبو عبيد كما قلنا من أشجع الناس فكان هو أول من نفذ ما أمر به المسلمين، وبالفعل تم للمسلمين ما أرادوا وقطعوا أحرمة جميع الفيلة. وقد استمر القتال شديداً بين الطرفين، وبرز تأثير الفيلة على مسير المعركة من خلال أعداد المسلمين الذين قتلتهم الفيلة، وعندما قرر أبو عبيد أن يقوم بعمل بطولي نادر لا يجرؤ عليه أحد إلا من كان مثله، فسأل عن نقطة ضعف الفيل التي تؤدي إلى قتله، فقالوا له: خرطومها؛ فاخترت فيلاً أبيض اللون كان قائداً للفيلة، و نادى في المسلمين (يا معشر المسلمين إني حامل على هذا المخلوق - يعني الفيل الأبيض - فإن قتلته فأنا أميركم، وإن قتلني فأخي الحكم أميركم، فإن قتل فولدي وهب) ثم عد سبعة من القادة آخرهم المثنى بن حارثة، ثم حمل في بطولة نادرة على الفيل الأبيض والذي كان مدرباً على فنون القتال فاتقى ضربات سيف أبي عبيد وألقاه على الأرض وداسه بأقدامه فاستشهد القائد أبو عبيد، وقاتل المسلمون على جثته حتى لا يأخذها الفرس، ثم تولى أخوه الحكم مكانه ولكنه سرعان ما استشهد، ثم ولده ثم الذي بعده حتى استشهد ستة من الذين عينهم أبو عبيد، فتسلم الراية أسد العراق المثنى بن حارثة الذي حاول تصحيح الوضع حتى حدث ما لم يكن في الحسبان، إذ بينما كان المثنى ينظم صفوف جيشه ويدعو الفارين للثبات سارع رجل متهور من بني ثقيف اسمه (عبد الله بن مرثد الثقفي) إلى الجسر فقطعه، وتعصب مجموعة من بني ثقيف لفعلته، ونادوا في المسلمين (موتوا على ما مات عليه أمراؤكم أو تظفروا)، وفرح الفرس بهذه الفعلة، وركزوا هجومهم على المسلمين ليفنؤهم بالكامل، وكان تركيزهم أشد على ناحية الجسر المقطوع حتى لا يصلحه أحد، فوقع الاضطراب الشديد في صفوف المسلمين، وفر الكثير منهم وألقوا بأنفسهم في نهر الفرات، وكان أكثرهم لا يعرف السباحة فغرق منهم ألفان. ولما رأى المثنى هذه الكارثة المروعة التي حلت بالجيش انتخب كتيبة بقيادته وأسرع لإصلاح الجسر المنهار، وكان المتهور عبد الله بن مرثد الثقفي قد وقف عند الجسر ليمنع المسلمين من الفرار، فللقى المثنى القبض عليه وربطه، فاعتذر عبد الله بن مرثد بأنه إنما أراد أن يثير حمية المسلمين للقتال.



## مهارة بحث:

وأخيراً، وبعد جهد شديد استطاع المثنى ومن معه إصلاح الجسر، وأمر المقاتلين أن يعبروه للجهة الأخرى، وقد بقي المثنى على أول الجسر يشرف على عبور جيشه للطرف الآخر مدافعاً عنهم فلصيب إصابة أدت إلى وفاته بعد ذلك بشهرين. وانتهت هذه المعركة باستشهاد أربعة آلاف شهيد منهم الأمراء السبعة، لذلك فإن وقعها كان شديداً على نفوس المسلمين حتى إن ألفين من الجيش فروا حتى دخلوا البادية فاختفوا فيها خجلاً مما جرى، ولم يبق مع المثنى سوى ثلاثة آلاف هم الذين انتقموا لمصرع إخوانهم في المعارك التالية.



## إثراء

**المدائن** : مدينة كسرى قُرب بغداد، سُميت بذلك لِكبرها.

**إيوان كسرى بالمدائن** : تعاون على بنائه عدة ملوك وهو من أعظم الأبنية وأعلاها وهو مبني بأجر طول كل آجرة نحو ذراع في عرض أقل من شبر وهو عظيم جدا. وقد دخل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إيوان كسرى في المدائن خاشعا وهو يتلو قوله تعالى: ﴿ **كُنَّا نَرَكُبًا مِنْ جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَنُدُوعٍ وَمَقَابِرَ كَرِيمٍ ۝ وَنَسَمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْفِيْنَ ۝ كَذٰلِكَ وَأَوْرَثْنٰهَا قَوْمًا مَّآخِرِيْنَ ۝** ﴾ **الدخان**.

وأما الفرس فقد حشدوا مئة ألف مقاتل وأسندوا القيادة العامة إلى رستم واستعانوا بالفيلة.

بدأت المفاوضات بين الطرفين، وبينَ فيها رسل المسلمين أهداف مجيء المسلمين، فلم تؤد المفاوضات إلى نتيجة، وعندئذ وقعت معركة القادسية المشهورة سنة ١٥هـ ودارت رحاها مدة ثلاثة أيام كان النصر فيها حليف المسلمين، وقتل رستم ومزق جيشه.

● **فتح المدائن**: انطلق المسلمون بعد انتصارهم في القادسية إلى المدائن عاصمة الفرس، ففر عنها ملكهم يزيدجرد منسحباً ليعيد تنظيم المقاومة منها، فدخل سعد إيوان كسرى.

● **معركة جلولاء**: أرسل سعد - من المدائن - جيشاً بقيادة هاشم بن عتبة لملاقاة يزيدجرد في حلوان، ف وقعت بينهما معركة جلولاء سنة ١٦هـ التي كسبها أيضاً المسلمون وسقطت حلوان بأيديهم، وبسقوطها انهارت الخطوط الدفاعية الأولى للمقاومة الفارسية.

● **معركة نهاوند**: لم يتعقب المسلمون فلول الفرس طبقاً لتعليمات الخليفة عمر رضي الله عنه، فاستفاد يزيدجرد من هذا الوضع وحشد جيشاً كبيراً من مختلف المقاطعات الفارسية بلغت عدته (١٥٠٠٠٠) مقاتل وتحصن في نهاوند، وعين (الغيزان) قائداً للجيش. عندئذ اقتنع الخليفة عمر رضي الله عنه أن الفرس سوف يستمرون في المقاومة مادام يزيدجرد حياً، فعقد لواءً للنعمان بن مقرن على رأس (٣٠٠٠٠) مقاتل وأمره بالسير إلى نهاوند، فكان الفرس يقاتلونهم ثم يعودون إلى الاحتماء بحصونهم، فاستدرجهم المسلمون بعيداً عنها فقاتلهم، وهزمهم، وقتل الغيزان، واستشهد النعمان، وفتح المسلمون نهاوند سنة ٢١هـ، وترتب على فتحها انهيار دولة الفرس ودخول عدد من المدن الفارسية في صلح المسلمين، ولم تقم للفرس قائمة بعد نهاوند ولذا سُميت بـ (فتح الفتوح).

● **الانتشار السريع في بلاد فارس**: كانت خطة المسلمين بعد فتح الفتوح ترمي إلى الانتشار السريع في بلاد فارس، فعقدوا سبعة ألوية موجهة إلى أقاليم شتى من أنحاء الإمبراطورية الفارسية.

وقد انتفضت كثيرٌ من المدن التي صالحت المسلمين غير مرة، فجرى إعادة فتحها في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. على أن الفتن الداخلية التي عصفت بالمسلمين أواخر خلافة عثمان، وفي خلافة علي رضي الله عنه قد أدت إلى تهدئة حركة الفتوح في الجبهة الشرقية ومنعت المسلمين من متابعتها.



## إثراء

عقد المسلمون سبعة ألوية موجهة إلى أقاليم الإمبراطورية الفارسية وكان من بينها إقليم سجستان الذي افتتحه عاصم بن عمرو صلحا، وإقليم خراسان الواقع في الشمال الشرقي من بلاد فارس والذي توغل فيه الاحتف بن قيس بن

### مهارة تفكير:



تطلبت فتوح المشرق تضحيات جسيمة من المسلمين إثر المقاومة العنيفة التي واجهتهم من شعوب لا تربطهم بالعرب لغة ولا جنس ولا ثقافة. دلت على ذلك.

كانت الخسائر التي وقعت في معركة الجسر خير دليل على التضحيات الجسيمة التي قدمها المسلمون في سبيل نشر دعوة الإسلام وإعلاء كلمة التوحيد فيكفي أن نعرف أن القائد المسلم أبو عبيدة بن أبي الجراح ومعه أربعة آلاف شهيد من خيرة صحابة رسول الله ﷺ هم حصيلة معركة الجسر لفهمنا وببساطة معنى التضحية في سبيل الله.

## تابع: ٢- حوادث العصر

## تابع: ب- الفتوحات

## فتوح الشام:

بدايات الفتوح: بدأت بواكير التوجه لفتح الشام منذ أواخر حياة النبي ﷺ، حيث وقعت غزوة مؤتة في السنة ٨هـ، فغزوة تبوك في السنة التالية ٩هـ، ثم حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه التي تأخرت إلى خلافة أبي بكر رضي الله عنه.

معركة مرج الصفر: أرسل الخليفة الأول - أواخر سنة ١٣هـ - خالد ابن سعيد بن العاص رضي الله عنه إلى تيماء ليتخذها معسكراً يستنفر الناس فيه إلى الجهاد في ميدان الشام، وقد توغل خالد بن سعيد في أرض الشام والتقى جيشاً بيزنطياً بقيادة (باهان)، ونجح الأخير في استدراج المسلمين إلى الداخل ثم أوقع بهم في (مرج الصفر).

تشكيل ألوية الجهاد: لم تفت هذه الهزيمة في عضد المسلمين، بل سارع أبو بكر رضي الله عنه إلى تشكيل أربعة ألوية، عقدها لكل من:

١. أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه ووجهته إلى حمص.
٢. يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه ووجهته إلى دمشق.
٣. شُرْحُبِيل بن حسنة رضي الله عنه ووجهته إلى شرق الأردن.
٤. عمرو بن العاص رضي الله عنه ووجهته إلى فلسطين.



خريطة مسار الألوية الأربعة المتوجهة للشام



## إنشاء

غزوة مؤتة: بعث النبي ﷺ الأمراء فخرجوا في نحو من ثلاثة آلاف، وخرج هرقل في مائتي ألف، فلما التقوا تقاتلوا قتالاً عظيماً. وقتل أميرهم زيد بن حارثة رضي الله عنه والراية في يده فتناولها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وقتل حتى قطعت يده فاحتضن الراية ثم قتل فاخذ الراية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وقتل حتى قتل فاخذ الراية خالد بن الوليد رضي الله عنه فاتحاز بالمسلمين حتى خالص المسلمون من العدو ففتح الله على يديه.

غزوة تبوك أو العسرة: خرج لها الرسول ﷺ بجيش مكون من ثلاثين ألفاً، لما علم أن الروم بدأوا يستعدون لضرب المسلمين، وقد أحجموا لما علموا بجموع المسلمين، فعقد النبي ﷺ معاهدات مع أمراء تلك الجهات، ثم رجع بعد أن أقام عشرين يوماً.



## تراجم

**خالد بن الوليد بن المغيرة القرظي المخزومي** رضي الله عنه:

سيف الله أبو سليمان، كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، وشهد مع كفار قريش الحروب إلى عمرة الحديبية، أسلم سنة سبع ثم شهد غزوة مؤتة وقال عنه الرسول ﷺ: «هذا سيف من سيوف الله». روى البخاري عن خالد بن الوليد قال: لقد لندق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فعا صيرت معي إلا صفيحة بمائة. وقال عند موته: ما كان في الأرض من ليلة أحب إلي من ليلة شديلة الجليلد في سرية من المهاجرين أصبح بهم العدو. مات بمدينة حمص سنة إحدى وعشرين.



## إثراء

- تتابع بعد معركة اليرموك فتح سائر مدن الشام كحمص وحماة وحلب وأنطاكية على يد أبي عبيدة، واللاذقية على يد عبادة بن الصامت، وقنسرين على يد خالد بن الوليد، وبيروت وصيدا على يد يزيد بن أبي سفيان، وذلك فيما بين عامي ١٥ و١٦هـ.
- كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاب الصلح لبيت المقدس وهو ما يُعرف بـ (العهد العُظمي) حيث أعطى نصارى بيت المقدس أماناً لأنفسهم وأموالهم وأماكن عبادتهم وألا يُكرهوا على دينهم ولا يُفرض أحدٌ منهم.

ولما وصلت الجيوش الإسلامية إلى أطراف بلاد الشام واجهوا حشوداً كبيرة من الروم، ولهذا كتب القادة الأربعة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه يطلبون منه المدد، فبعث الخليفة أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه في العراق بأمره بالسير إلى بلاد الشام، فمضى خالد بن نصف الجيش الذي كان معه في العراق وقطع الصحراء (بادية السماوة) في سرعة خارقة إلى أن وصل سهل أحنادين، حيث استلم القيادة العامة للجيوش الإسلامية.

نشب القتال والتحم الجيشان في معركة أحنادين سنة ١٣هـ، وحقق فيها المسلمون نصراً مؤزراً، وما إن فرغ المسلمون من المعركة حتى جاءتهم الأخبار من المدينة المنورة بوفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه واستخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

شرع الخليفة عمر رضي الله عنه في استكمال حركة الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام، فعين أبا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه قائداً عاماً للجيش الإسلامي وأمره بالتوجه مباشرة إلى دمشق، فحاصرها المسلمون ستة أشهر حتى تمكنوا من فتحها صلحاً سنة ١٤هـ، كما فتحوا بعض المدن الشامية.

ولما رأى الإمبراطور البيزنطي هرقل سقوط مدينة دمشق وبعض مدن بلاد الشام عز عليه ذلك، فعزم على استرجاع ما خسره، فرمى بكل ثقله لخوض معركة فاصلة مع المسلمين لعله يظفر بالنصر، فجهز جيشاً كبيراً تجاوز عدده ١٢٠ ألف مقاتل وأسند قيادته إلى قائده (ماهان) في حين لم يزد عدد جيش المسلمين عن ٣٦ ألف رجل بقيادة أبي عبيدة بن الجراح، ولما علم المسلمون بتلك الحشود تشاوروا فيما بينهم، واستقر الرأي بالانسحاب إلى جهات الصحراء التي يجيد المسلمون القتال فيها، ولقرتها كذلك من خطوط تمويينهم، فنزلوا على ضفاف نهر اليرموك، وقد أوعز أبو عبيدة لخالد ابن الوليد بتنظيم الجيوش الإسلامية، فرتب خالد الجيش تنظيمًا محكمًا، ونشب بين الطرفين معركة اليرموك سنة ١٥هـ واستمرت ستة أيام، صمد المسلمون فيها بكل بسالة وشجاعة حتى أنزل الله نصره على المسلمين وتمزق جيش الروم، فاندفع المسلمون يفتحون مدن بلاد الشام الواحدة بعد الأخرى، ورحل هرقل بعدها إلى القسطنطينية، وتعد معركة اليرموك أكبر المعارك التي قررت مصير بلاد الشام.

أما بيت المقدس فقد حاصرها عمرو بن العاص رضي الله عنه حصاراً طويلاً، فطلب أهلها الصلح على أن يحضر الخليفة عمر رضي الله عنه بنفسه لكتابة عهد الصلح واستلام مفاتيح المدينة، فسار عمر رضي الله عنه إلى الشام واستقر بالجابية وكتب كتاب الصلح لبيت المقدس سنة ١٦هـ.

## فتوح مصر

## مهارة تفكير:

لماذا لم يسي المسلمون في فتح الإسكندرية مقاومة عنيفة من الروم؟

لأنه بسقوط الإسكندرية عاصمة الروم في مصر تسقط مصر كلها في أيدي المسلمين مما يعني انحسار لملك الروم وضياع سلطاتها على واحدة من أهم الولايات الرومانية ونافذتها الجنوبية على إفريقية.

حينما فرغ المسلمون من استكمال فتح فلسطين اتجهت أنظارهم نحو مصر باعتبارها تشكل امتداداً طبيعياً لفلسطين، وقد استأذن عمرو بن العاص رضي الله عنه الخليفة عمر رضي الله عنه في فتحها فأذن له بعد أن استشار كبار الصحابة في المدينة. سار عمرو بن العاص رضي الله عنه سنة ١٨ هـ على رأس أربعة آلاف مقاتل نحو (العرش) أولاً فأخذها دون مقاومة، ثم مضى إلى (الفرما) ومنها تقدم إلى (بليس) فالتحق هزيمة بالقوات الرومية المدافعة عنها وتغلب عليها، لكن الروم اجتمعوا من جديد في حصن (باب اليون) بقيادة (ثيودورس) ورتاسة المقوقس بطربرك الإسكندرية ووالي مصر، وعسكر المسلمون في عين شمس، وجاءهم مددٌ من أربعة آلاف، فضربوا حصاراً طويلاً على الحصن دام مدة سبعة أشهر انتهى بفتح الحصن صلحاً، وبذلك صار الطريق مفتوحاً أمام المسلمين للسيطرة على الإسكندرية، فحاصرها المسلمون ووقعت خلال مدة الحصار اشتباكات متقطعة كان النصر فيها حليف المسلمين إلى أن دب اليأس في نفوس الروم وطلبوا عقد هدنة للانسحاب، فتم ذلك سنة ٢٠ هـ.

اتجه عمرو بن العاص رضي الله عنه بعد ذلك نحو الغرب ففتح برقة صلحاً سنة ٢١ هـ وفتح طرابلس عنوة سنة ٢٢ هـ.



خريطة معارك الفتح الإسلامي في مصر وشمال إفريقية

## إثراء

يلاحظ أن القبط أثناء فتح مصر ساعدوا المسلمين بإصلاح الطرق وإقامة الجسور وإمدادهم بالمؤونة، وذلك رغبة منهم في التخلص من الروم الذين اضطهدوهم دينياً وأجحفوا في الضرائب المفروضة عليهم.

## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.



## إثراء

● أمر عثمان بن عفان رضي الله عنه بنسخ ستة مصاحف وزعت أربعة منها على الأمصار: مكة والشام والكوفة والبصرة، وبقيت النسخة الخامسة في المدينة، واحتفظ الخليفة عثمان بالنسخة السادسة، وجمع هذه النسخ تُعرف بمصحف عثمان أو (الرسم العثماني).

● برز عددٌ من الصحابة في القرآت كعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وإسحاق بن عبد الله بن العباس يفسرون القرآن.

● أوصى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأبيه على البصرة أبا موسى الأشعري بقوله: "مُرْ من قبلك بتعلم العربية فإنها تدل على صواب الكلام".

● فرضت الزكاة في الأموال المنقولة (التقديرة والعينية) وفي الزروع والانتعام. فأما الأموال فتُجمع في بيت المال، وأما الزروع فتُحفظ في مخازن خاصة، وأما الانتعام فتوضع في حظائر معدة.

● كان مانعوا الزكاة يظنون أن الزكاة تدفع فقط إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ثم فقد حججوها عن أبي بكر رضي الله عنه، وقد وقف خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم موقفاً حازماً من هؤلاء القضية، فقال: (والله لأقاتلن من تورق بهن الصلاة والزكاة...).

## ٢ - المنجزات الحضارية

### أ- الحياة العلمية

اشتملت موضوعات التعليم في عصر الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم- على عددٍ من العلوم، ويأتي في مقدمتها القرآن الكريم وعلومه.

فقد كلف أبو بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت رضي الله عنه بجمع القرآن الكريم بعد استشهاد بعض القراء في حروب المرتدين بالجماعة. ثم نُسخ القرآن الكريم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ووُزع على الأمصار.

ويتصل بالعناية بالقرآن اهتمامٌ باللغة العربية وتشجيعٌ على تعلمها لأهميتها في فهم نصوص القرآن والسنة، وقد أقبل أبناء المناطق المفتوحة على تعلم العربية باعتبارها لغة الدين والدولة الجديدة.

### ب- الموارد المالية

أدى اتساع الدولة الإسلامية في العصر الراشدي إلى كثرة مواردها المالية، ومن ثم ظهرت الحاجة إلى إنشاء بيت المال لحفظ أموال الدولة، ولتنظيم نفقاتها بصورة صحيحة، فكانت الأموال ترد من:

١- الزكاة (الصدقات): وهي تفرض على المسلمين كل عام.

٢- الغنائم والفيء: الغنائم: هي كل ما أخذه المسلمون من أعدائهم عنوةً في حال الحرب. ونصيب الدولة الخمس (٢٠٪) من غنائم الحرب، والأربعة أخماس الباقية (٨٠٪) توزع على المقاتلين.

أما الفيء: فهي الأموال التي حازها المسلمون من العدو دون قتال، وكلها تؤول للدولة تنصرف في إنفاقها على المصالح العامة، وليس للمقاتلين فيها نصيب.



## إثراء

● يقول المؤرخ آدم ميتز في كتابه «الحضارة الإسلامية»: (كان أهل الذمة يدفعون الجزية، كل منهم بحسب قدرته وكانت هذه الجزية أشبه بضريبة الدفاع الوطني، فكان لا يدفعها إلا الرجل القادر على حمل السلاح، فلا يدفعها ذوو العاهات، ولا المترهبون، وأهل الصوامع إلا إذا كان لهم يسار).

● حينما صالح خالد بن الوليد رضي الله عنه أهل الحيرة على الجزية، أعفى منها القسيسين والرهبان وأصحاب العاهات والأمراض الدائمة والفقراء الذين يعيشون على الصدقات.

● اختار عتبة بن غزوان رضي الله عنه موقع البصرة وفقاً لتعليمات الخليفة عمر رضي الله عنه الذي حرص على ألا يحول البحر بينها وبين المدينة، وأن ينزلها العرب الفاتحون الذين لم يطلب لهم المقام في المدائن قاعدة بلاد الفرس. بدأ البناء أولاً بإنشاء المسجد وإلى جواره دار الإمارة، ثم اختطت القبائل أرباع المدينة، فكان لكل قبيلة دور ومسجد ومقبرة.

٣- الجزية: وهي مقدار من المال يفرض على أهل الكتاب الذين يعيشون في المجتمع الإسلامي كاليهود والنصارى مقابل حمايتهم ورعايتهم، وتسقط عن دفعها بمجرد إسلامه، كما يستثنى كبار السن والنساء والأطفال من دفعها.

٤- الخراج: هي الضريبة المالية المقررة على الأراضي التي افتتحها المسلمون عنوة، فالخليفة عمر رضي الله عنه لم يشأ تقسيم بعض الأراضي الزراعية الخصبة على المسلمين - كما هو متبع في أحكام الفتح عنوة - وإنما أبقى الأرض بأيدي أصحابها باعتبارهم أدرى بشؤونها على أن يدفعوا مبلغاً مالياً كل سنة يعادل الحصة المقررة للدولة، وقام بتعويض المقاتلين في مناطق أخرى.

٥- عشور التجارة: تؤخذ من التجار الأجانب إذا دخلوا ببضاعتهم بلاد المسلمين، ومقدارها العُشْر (١٠٪)، أما التجار المسلمون فيؤخذ منهم ربع العشر (٢,٥٪).

وقد فرضت ضريبة العشور لأول مرة في عصر الخليفة عمر رضي الله عنه كإجراء مماثل لما كان يؤخذ من التجار المسلمين إذا انتقلوا ببضائعهم في بلاد غير إسلامية حيث يؤخذ منهم العشر.

## ج- العمارة

بناء المدن: شهد العصر الراشدي بناء عدد من المدن، من أهمها:

١) البصرة في العراق: اختطها عتبة بن غزوان رضي الله عنه سنة ١٦هـ.

٢) الكوفة في العراق: جعلت كثرة المستنقعات المائية في البصرة العرب يفكرون في اتخاذ مدينة أخرى أصح منها هواءً، فاختط سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الكوفة سنة ١٧هـ. وقد انتقل إليها الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما وقع الاضطراب داخل الدولة الإسلامية أثناء خلافته.



خريطة للمدن التي بنيت في عهد الخلفاء الراشدين



## مهارة تفكير :



لماذا انخفض مورد الزكاة في العام الاول من تولي ابي بكر رضي الله عنه الخلافة ؟

يرجع ذلك لموقف مانعوا الزكاة الذين كانوا يظنون أن الزكاة تدفع إلى الرسول ﷺ ومن ثم فقد حجبوها عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه، مما أدى إلى انخفاض مورد الزكاة في العام الأول من خلافة ابي بكر رضي الله عنه، وقد وقف خليفة رسول الله ﷺ موقفاً حازماً من هذه القضية، فقال: (والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة.....).



## إثراء

● اختار عمرو لعاصته في مصر موضع قضاء ومزارع بين النيل وجبل المقطم، قريباً من الطريق إلى شبه جزيرة العرب، وبصل بين شمالي مصر وجنوبها. وهو موقع مدينة الفسطاط، ويُعرف حالياً باسم مصر القديمة.



## إثراء

قامت الدولة في عصر الخلافة الراشدة بالإتفاق على المنشآت العامة، فُجِّد سلف المسجد النبوي بالمدينة وسواره في خلافة أبي بكر رضي الله عنه. وفي خلافة عمر رضي الله عنه زاد في مساحة المسجد، وأمتدت التوسعة عشرة أذرع من جهة القبلة، وعشرين ذراعاً من الناحية الغربية، وسبعين ذراعاً من الناحية الشمالية، وأعاد بناه باللين والحديد وجعل عمده من الخشب، وجعل سقفه من الخريد وكساه ليحمي الناس من المطر، ووصف أرضه بالخصباء. وأجرى عمر تعديلات يسيرة في المسجد الحرام فنقل مقام إبراهيم وكان ملصقاً بالكعبة؛ للتيسير على الطائفين والمصلين.

٣) الفسطاط في مصر: أراد عمرو بن العاص رضي الله عنه أن يتخذ من الإسكندرية مقراً لولايته لما فيها من عمران وأبنية، لكن الخليفة عمر رضي الله عنه لم يوافق على هذا الاختيار لرغمته في أن تكون المدن التي يبنها المسلمون لا يفصلها حاحز مائي عن المدينة النبوية، فاختار عمرو موضعاً وأطلق على المدينة بعد اكتمال بنائها اسم (الفسطاط).

توسعة الحرمين: جعل الخلفاء الراشدون الحرمين الشريفين موضع عنايتهم، فقد زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مساحة المسجد النبوي.

كما زاد عثمان رضي الله عنه مساحته زيادة كبيرة، ونقل إليه الحصاء من العقيق، وأعيد بناؤه بالحجارة ووضع خشب الساج على سقفه.

## ٤. دروس وعبر:

١) جاء عصر الخلفاء الراشدين -رضي الله عنهم- كأول تجربة للامة الإسلامية بعد انقطاع الوحي، وخاض المسلمون التجربة بكفاءة واقتدار وضحت معالمها في نشر الإسلام خارج نطاق شبه الجزيرة العربية.

٢) الشورى مبدأ إسلامي أصيل؛ وقد شهد العصر الراشدي جوانب من تطبيقات الشورى في شؤون الإدارة والحكم، كاختيار الخلفاء، وتعيين الولاة والقادة ومزلهم وتوجيه مسار حركة الفتوح الإسلامية ونحوها.

٣) قَدِّمَت الجيوش الإسلامية مثلاً يُحتذى في أخلاقيات الحرب أو ما يُعرف بـ (آداب القتال)، وتحلى ذلك في تقديم مبدأ التفاوض قبل الشروع في الحرب، والتحذير من القتل العشوائي الذي يستهدف المسالمين والضعفاء بالأذى، والنهي الصارم عن إتلاف الزروع والثمار وتخريب دور العبادة.

٤) أبدى المسلمون مرونة كبيرة في التعامل مع التراث الحضاري للامم الأخرى، فلم يجدوا غضاضة في الاستفادة منه وقياس ما يلائم حاجاتهم في بناء دولتهم الجديدة.

## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.

## مهارة بحث :

من خلال برنامج حاسوبي أو شبكة الإنترنت، قم بالبحث عن:

### آداب القتال في الإسلام

**من آداب القتال في الإسلام:** التقوى، والاعتماد على الله تعالى، والدعوة إلى الخير، والدخول في دين الله تعالى، فإذا دخل الإنسان في الإسلام، فليس هو مستعمراً، ولا مسترقاً، ولا مضطهداً، وإنما هو مسلم له ما للمسلمين، عليه ما عليهم.

فإن لم يجيبوا إلى الإسلام، فلهم الجزية في البقاء على دينهم، على أن يؤدوا جزية، هي لحقن دمانهم، والحفاظ عليهم من عدوهم، ورعاية مصالحهم. فإن أبوا عن هذا، حوصروا على الوقوف في وجه الدعوة، فلم يدعوا تبليغ المستعدين لقبولها فالمسلمون مضطرون لقتالهم لتصل دعوة الله ودينه حيث أراد الله تعالى، فإذا قام قتال المسلمين مع عدوهم، فإنه قتال رحمة، فكل من لا علاقة له بالقتل لا يقتل، فلا يقتل شيخ كبير، ولا راهب في معبده، ولا صبي، ولا امرأة، وإنما يوجه القتال إلى المقاتلين المعاندين، الصادين عن دين الله تعالى، ثم إن هذا القتال ليس قتال ثأر ولا انتقام، يحصل به تمثيل، وتشويه للقتلى، فلا تمثّلوا، وإذا أبرم عهد مع العدو، فليحافظ على الوفاء به والتزام شروطه وبنوده.